الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

معهد: الآداب واللغات
ميدان:الفنون والآداب

بنية الشخصية في رواية اللاز للطاهر وطار

- دراسة سيميائية-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب:
- صبرينة رقـاد
- نصيحة لكنوش

إشراف الأستاذ:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2010 – 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لأن الله تعالى يقول: «وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان الخالصين إيزاء من أعانونا وغمرونا بجميلهم ومن كان لهم الفضل علينا بعد الله عزوجل في إنجاز هذا البحث ولو بتوجيه أو كلمة تشجيع.

وفي هذا المقام العلمي الجليل نسدي وافر وجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف: "مسعود بن ساري": الذي تبنى هذا الجهد العلمي رعاية وتوجيها، واستقبلنا دائما بصدر رحب.

كما لا ننسى الأستاذ: سليم بوعجاجة الذي لم يبخل علينا وعلى كل من طلب التوجيه أو المساعدة.

إلى كل من تطلع لرؤية هذا البحث كاملا.

* صبرينة * نصيحة *

إهــداء:

إلى من قال فيهما الرحمن: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا".

إلى أعز إخوتي "عصام" الذي كان له الفضل في دراستي الجامعية ووجود هذا العمل.

إلى أختي حنان التي غمرتني بفضلها وعطائها.

إلى أختي وفاء.

إلى أخي "عبد الهادي".

إلى الغالية "نادية".

إلى صديقاتي: وسيلة، إيمان، نصيحة، أمينة.

إلى من جمعتني بهن الحياة الجامعية: سهى، فيروز، لبنى، وئام، سميرة.

إلى كل دفعة الأدب العربي.

صبرينة

إهـــداء

أهدي حصاد جهدي طوال ثلاث سنوات متواصلة إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، والحنان ليملأ وجدانها إلى منبع حناني، والتي كرست حياتها من أجل سعادتنا وتقاسمت معنا آلام الدراسة بحلوها ومرها.

أهديك يا قرة العين ما كنت تأملين رؤيته إليك .

عمتي العزيزة بمثابة أمي التي فقدتها طوال سنين إلى من كانا مشعلا ينير دربي بتخطيها كل الصعاب إلى من تحملا الغربة لكي نسعد، وننجح حتى أوصلانا إلى بر الأمان.

أبي العزيز وعمي عمار.

إلى من شاركتهما حب وعطف والديهما :

-أختي صورية وزوجها السعيد.

-أختي سامية وزوجها نصر الدين.

إلى التي أقدرها واحترمها وأعزها

عمتي حدة.

إلى إخوتي خاصة مريم أتمنى لها النجاح في شهادة التعليم المتوسط.

إلى سنابل وزهرات المستقبل: أسامة، أنفال، فاتن، خلود.

إلى من جمعتني بهن الغرفة الجامعية بحلوها ومرها حتى وصلنا إلى هذا المستوى: وسيلة، ليلى، صبرينة.

إلى من تعرفت إليهن في الجامعة وأصبحن صديقات:

-سليمة، مريم، سهى، راوية.

أهدي هذا العمل إلى كل طلبة جامعة ميلة.

نصيحة

إن الشخصية الروائية من المفاهيم التي تعددت حولها البحوث والنظريات وذهب النقاد فيها إلى مذاهب مختلفة حول ماهيتها، فعاليتها وبنيتها في الحطاب السردي. وقد تبلورت هذه الآراء والنظريات وازداد الاهتمام بعنصر الشخصية منذ الاهتمام الشكلانيين الروس بدراسة النصوص السردية.

وقد اهتم النقاد بالشخصية الروائية وجعلوها تختزل ميزات الطبقة الاجتماعية وأصبحت عناصر السرد توظف لإظهار الشخصية. وفي القرن 20 اختلف النقاد حول ماهية الشخصية في المتن الروائي فهناك من قلل من شأنها واعتبرها مجرد كائن ورقي وهناك من ذهب إلى أنسنة الشخصية وجعلها علامة لسانية في الوقت نفسه، كما اختلف الأدباء في تعريفها للشخصية فهناك من انطلاق في تعريفه لها من منظور لساني مثل : تودوروف، وهناك من اعتمد على السيمياتية مثل غريماس فيها يخص الأدب الجزائري فإننا لاحظنا أن الدراسات المتعلقة بالرواية عامة والشخصية خاصة لا تكاد تخلو منها مكتباتنا خاصة تلك التي اعتمدت على مناهج نصية معاصرة. وهذا ما جعلنا نختار رواية تعد من أبرز عيوب الأدب الجزائري كتبت بطريقة فنية متميزة، وقد وقع اختيارنا على المنهج السميائي لدراستها والذي يبدو أنه الأمثل لهذه الدراسة.

قد تناولنا من خلال دراستنا هذه ماهية الشخصية قصد بناء خلفية نظرية تتبنى على أساسها الدراسة التطبيقية، وقد قسمنا الدراسة إلى شقين الأول نظري تناولنا من خلاله عرضا لأهمية الشخصية في المتن الروائي ومفهومها في الدراسات المعاصرة وكان ذلك بالتركيز على أفكار "فيليب هامون" وجاء فيه مع البداية تعريف الشخصية لفة واصطلاحا ثم الشخصية بين الرواية التقليدية والحديثة، ثم تتبعت الدراسة في تطور الشخصية في المتن الروائي منذ أرسطو إلى هامون، وبعد ذلك تطرقنا إلى دورها في العمل الروائي والتغير الذي مسها بمجيء دوسوسير بالدرس اللساني.

وأصبح بعد ذلك كل النقاد يعتمدون على اللسانيات في تحديد وظيفتها.

أما **الشق الثاني** من الدراسة فقد كان تطبيقها على رواية "اللاز" الفنية، بالشخصيات المرجعية وقد حاولنا تحديد البعض منها التي تشكل محورا رئيسيا في النص والتي تتميز بالأصالة والمقاومة المريرة للاستعمار الفرنسي وقد اعتمدنا في دراسة شخصيات رواية اللاز على تصنيف فليب هامون للشخصية إلى تاريخية سياسية، ثقافية، اجتماعية، مجازية وأسطورية

مع تقدم تمهيد نظري مختصر كلمها اقتضت الحاجة إلى ذلك، بالإضافة إلى توزيع العوامل وبيان العلاقات بين مختلف شخوص الرواية حيث حظيت شخصية زيدان وابنه اللاز بجمع التحديدات الجسمية والمعنوية بينهما الشخصيات الأخرى وضعت في عمومها لرسم معالم اللاز الذي يجسد الشعب الجزائري الفاقد للهوية والإيديولوجية وزيدان الذي يمثل هذه الإيديولوجية المفقودة .

وما يمكن ذكره في بناء رواية "اللاز" أن الطاهر وطار اعتمد في بنائها على مجموعة من المتناقضات كتحول بعطوش إلى سياسي بعد الثورة، مقتل زيدان أو بالأحرى المرجعية الأنسب للشعب الجزائري حياة الشعب الجزائري الفاقد للإيديولوجية مجسدة في شخصية "اللاز".

أما عن سبب اختيارنا رواية "اللاز" فإن يرجع إلى كون الرواية تتميز بأنها تكشف عن واقع مجتمع جزائري تائه، وتدعوا إلى فكرة إيديولوجيته، يعتمد وطار أنها الأنسب إضافة إلى تصويره لقيمة الثورة والشهداء والوضعية التي آلت إليها هذه الرموز الوطنية.

إن موضوع الرواية حقيقية يشترك فيه الخطاب الروائي مع الخطاب السياسي لكن ما يميزه عن هذا الأخير هو الشكل وغالبا ما يميز النقد على الموضوع، في فقيل على الصعيد النقدي أن جل روايات الحقبة الاشتراكية هو هيمنة الإيديولوجية فيها.وقد وجهتنا صعوبات كثيرة كاي باحث مبتدى لعل اهمها صعوبة التعامل مع المادة العلمية وكدا تزامن فترة تسليم المذكرة مع الامتحانات لكن وبفظل اللة تعالى تمكنا من التغلب عليها واتمام هذا العمل.

الفصل التمهيدي

1- ماهية الشخصية

2- أهمية الشخصية في المتن الروائي .

3- الشخصية في المتن القصصي .

4-كيفية دراسة الشخصية الروائية عند فليب هامون

5-دلالة الشخصية في الرواية

6-العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي.

1- ماهية الشخصية:

إن مفهوم الشخصية من المفاهيم التي أثارت جدلا واسعا بين الباحثين والدارسين مما أدى إلى صعوبة تحديدها، ورسم معالمها وتفسير طبيعتها، سواء في اللغة أم في علم النفس أم في علم الاجتماع لأنها كل متكامل .

1-1-المفهوم اللغوي:

الشخصية لفظة مشتقة من مادة "شَخَصَ" فكل شخصٍ رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لفظ الشخص، وشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي حميم، وشخص بصر فلان فهو شاخصٌ إذا فتح عينه وجعل لا يطرف"[1] .

وفي العهد الإغريقي القديم كانت تعني "القناع" الذي يرتديه الممثل ليخفي معالم شخصيته الحقيقية .

أما مفهوم الشخصية عند القدماء هي" التشخيص الفردي أو الفردية، أما عند الفلاسفة المحدثين فهي جملة الخصائص الجسمية، الوجدانية والنزوعية والعقلية التي تحددها هوية الفرد".[2]

وعلى هذا فإن الشخصية معادلة للنمط السلوكي، الذي يستجيب به الإنسان للآخرين. أما الشخصية عند الأدباء والنقاد المعاصرين العرب والغرب على حد سواء فهو يختلف ولا يكادون يجمعون على مفهوم اصطلاحي واحد وسوف نتعرض من خلال دراستنا هذه إلى البعض منها .

1-2-المفهوم الإصلاحي:

عكف نقاد ودارسو العصر الحديث على دراسة الرواية والتنظير لها. "إلا أن هذه العناية لم تمنع من جعل الدراسات المتصلة لها محل نقص، وغموض، واضطراب في جوانب كثيرة، لاسيما منها ما يتعلق بالشخصية، إن تعدد المفاهيم الاصطلاحية حول ماهية الشخصية وعدم اتفاق النقاد

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: شخص.

2- جميل صلبيا، المنهج الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت 1992، ج1، ص692.

على تعريف اصطلاحي واحد يشمل كل ما يتعلق بالشخصية جعل المنظرين يقفون أمامها وقفة اختلاف"[3] .

و قد أجمع جل النقاد على أن مقولة الشخصية يكتنفها الكثير من الغموض .

ف: ميشال زيرافا يعترف "أنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي" [1] .

و قد أشار فليب هامون إلى نفس القول في أكثر من مرة في مقال له بعنوان "من أجل قانون سيميولوجي للشخصية ".

حيث تعد مسألة صيرورة تحليل الشخصية إحدى الركائز الأساسية في النقد، وتشكل عائقا بنظرية الأدب قديمة كانت أم حديثة. فهي مشكلة غامضة، وقدمت بشكل سيئ .السبب في ذلك حسب "فليب هامون " إنما يعود إلى انتشار نقد سيكولوجي* من جهة، وإلى الروائيين الذين يخلطون بتصريحاتهم الأبوية التمجيدية من جهة أخرى"[2] .

و يرى "حسن بحراوي" في كتابه "بنية الشكل الروائي" .

"أن مفهوم الشخصية ظل غفلا ولفترة طويلة من كل تحديد دقيق مما جعلها من أكثر جوانب الشعرية غموضا"[3] .

و تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي تضفي صبغة جمالية على المتن الروائي، وهذا ما جعل الباحثين يقفون حائرين في كيفية التعامل معها من حيث تحليلها وتصنيفها ومعرفة جوانب الشعرية فيها.

ومما زاد في صعوبة تحديد المفهوم الاصطلاحي للشخصية هو ظهورها في فنون مختلفة من مسرح، سنيما، شعر ورواية ولعل ما ذكره شارل بودلير في تسمية الشخصية «بأخوة الفنون»

1- الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، د ط، 2000، ص97 .

2- عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، د ط، 1998، ص125 .

*-النقد السيكولوجي يعني بدراسة الأدب من تاريخ وليس من الداخل كما ذهبت إليه الدراسات الحديثة .

3- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد ين كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، د ط، 1990، ص15-16 .

4- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، الدار البيضاء، ص207

يعد من أبرز عوامل غموض مقولة الشخصية، فهي تشترك في استخدامها فنون مختلفة: السنيما، المسرح، الرواية الشعر ..."[4] .

فتشتت الشخصية بين هذه الفنون هو ما حال دون تحديد مفهوم دقيق لها .

كما يمكن أن يكون من أسباب الغموض قلة اهتمام الكتاب والنقاد بمقولة "الشخصية" كونها الواقع الحياتي – عند كتاب القرن التاسع عشر– وبالتالي فلا مجال للبحث عن ماهية المقولة والتعريف والتنظير لها.

يكفي للكاتب أن يعرف الشخصية الحياتية من الداخل ويروي أقوالها وأفعالها وأحلامها وانفعالاتها في سيرورة الحكاية إلى نهايتها والتي تعني نهاية الشخصية، أو نهاية مغامرتها وبالمقابل فإن الاهتمام بها كونها عنصرا من الرواية "فليس بالضرورة أن تكون مؤنسة – عند الحداثين – فحسب بل يمكن أن تكون أيضا حيوانا أو وصفا أو شيئا آخر فهي كائن ورقي لها دور في النص السردي، مجردة من البعد النفسي ولا اعتبار فيها إلا لمكونها النصي بالمعنى اللغوي"[1] .

2-أهمية الشخصية في المتن الروائي :

وفي هذا العنصر حاولنا أن نعرج على أهمية الشخصية في المتن الروائي بداية من الرواية التقليدية وصولا إلى الرواية الحديثة .

2-1-في الروائية التقليدية:

إن الأحداث عند أرسطو هي التي تصنع الشخصية، فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا، ثم يختار الشخصيات التي تتناسب وإياها يرى "أرسطو" أن المأساة محاكاة لعمل ما. فكان من الضروري وجود الشخصيات التي تقوم بذلك العمل وتحمل كل واحدة منها الصفات الفارقة في الشخصية والفكر، تنسجم مع الأعمال التي تسند إليها"[2] .

1-عبد الوهاب الرقيق،المرجع السابق.ص126.

– عبد الوهاب الرقيق.المرجع السابق.ص128 .

2-ديفيد ديتشس، منهاج النقد الأدبي، ترجمة أحمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صادرة بيروت، د ط، ص49 .

ويقصد أرسطو بالشخصية كل ما من شأنه أن يميزها من صفات خلقية خاصة كالشجاعة، النضال، الصمود، والثقافة في رواية اللاز .

أما الفكر فيقصد به كل ما تقوله الشخصية مثل: شكوة حمو من وضعه العائلي، وظروف العمل المرهق لصديقه قدور في رواية اللاز، والعبرة ليست بما يتصف به الإنسان من أخلاق بل بما يفعل وعلى هذا الأساس "فالمؤلف يعني بما يفعل الناس بالدرجة الأولى.

و من ثم فإن عنايته بما يسميه أرسطو بالطباع لا تأتي إلا في المحل الثاني"[1] .

و يرى أرسطو أن الشخصية ترتبط ارتباطا عضويا بالبحث "و في هذا التحديد الأرسطي تكون طبيعة الأعمال هي التي تتحكم في رسم صورة الشخصية، والمأساة بهذه الصورة لا تحاكي عملا من أجل تصور الشخصية، ولكن محاكاتها للعمل تتضمن محاكاة الشخصية"[2] .

واستمرت الشخصية عند الكلاسكين مجرد اسم يقوم بالحدث وفاءا منهم لرؤية أرسطو« التي ترى أن العمل الفني محاكاة للحياة بما فيها من سعادة وشقاء. لأن السعادة في العمل، فالناس يكونون سعداء، أو أشقياء بأعمالهم وحدها ولا بصفاتهم»[3] .

وبدأت في القرن التاسع عشر الشخصية تحتل مكانا بارزا في النص الروائي، وأصبح لها وجود مستقل عن الحدث، وتجلى ذلك في توظيف المكان والزمان في رواية "اللاز" من خلال انتقال الأحداث بين الجزائر وفرنسا والذي ظهر في هجرة زيدان إلى هذه الأخيرة .

و انتقال شخصية اللاز بين الماضي، الحاضر والمستقبل الماضي الذي يتمثل في حياة التسكع والطيش واللامبالاة التي كان يعيشها اللاز. والحاضر الذي يظهر من خلال تحوله إلى الجهاد في سبيل الوطن. والمستقبل الذي يتحول فيه اللاز فاقد للعقل تخرج من فيه الحكم مثل «ما يبقى في الواد غير حجارة»[4] .

1- رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى ألان، دار العود، بيروت، ط2، 1975، ص17-18 .

2- ديفيد ديتشس، المرجع السابق.ص250 .

3- ديفيد ديتشس، المرجع السابق. ص50 .

4- الطاهر وطار، رواية اللاز، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، د ط، ص8 .

"تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فزيائي ومدني فتوصف ملامحهما وحيويتها وانفعالاتها ... ذلك أن للشخصية دورا فعلا في أي عمل روائي"[1] .

تزامنت هذه الفترة مع ظهور النقد الاجتماعي حيث أصبحت الشخصية شخصا اجتماعيا. مثلها بلزاك في " الملهاة الإنسانية" بتصويره ل موقف البرجوازين وما ساد مجتمعهم من تقاليد ونظم. وقصد "إميل زولا" "تصوير كفاح العمال للحصول على حقوقهم، وإزالة الستار عن قوى الشر في مجتمعهم، ومن خلال الوعي اليائس لشخصياتهم، رسم قوى الشر وهي تغتالهم اغتيالا لا رحمة فيه"[2] .

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن: «الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ... الأشخاص كذلك مصدرهم الواقع »[3] .

إن الشخصية حسب رأي محمد غنيمي هلال ما هي إلا ترجمة للواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وتعتبر عنصرا ذا أهمية كبرى وفعالة في البناء الروائي .

وقد حاول "بلزاك" أن يرصد كل ما يحدث في المجتمع عندما أقحم في نصوصه حوالي ألفي شخصية وشكل هذا العدد الهائل من الشخصيات مسحا يكاد يكون شاملا لحركة المجتمع في نظره .

و هذه النظرة سادت النص الغربي طيلة القرن التاسع عشر –العصر الذهبي للرواية – عند الكتاب .

"و أساس النثر الجيد هو رسم الشخصيات ولا شيء دون ذلك"[4] .

كانت هذه جملة من الآراء حول الشخصية التي سادت الرواية التقليدية في حين سوف نقف على آراء مغايرة في الرواية الحديثة .

2-2-في الرواية الحديثة:

1-عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية «بحث في تقنية السرد» سلسلة عالم المعرفة، ع 240، ديسمبر 1998، الكويت، ص86.

2-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982، ص57 .

3- محمد غنيمي هلال،المرجع السابق. ص562 .

4-عبد الوهاب الرقيق، المرجع السابق، ص27.

في بداية القرن العشرين بدأت الرؤية إلى الشخصية تتغير، فحاول الروائيون والنقاد التقليل من حضورها في الأعمال الروائية. فلم تعد عند البعض إلا مجرد كائن ورقي بسيط "فهي مجرد عنصر شكلي، وتقني للغة الروائية مثلها مثل الوصف، والسرد والحوار"[1] .

ومن الصعوبة تحديد مكانة موحدة للشخصية في الرواية الحديثة وهذا لتضارب آراء الكتاب والدارسين حولها، فمنهم من يجعلها إنسانا حيا واقعيا ومنهم من يرى أنها مجرد كائن ورقي منكرين لها.

وقد رفض العديد من الكتاب العالمين التحديد الاجتماعي والنفسي للشخصية الروائية ومنهم "فرجينا ولف" التي تقول في محاضرة « الدفاع عن تصورها للشخصية، وما ينبغي أن تكون عليه ». "إن العلاقات الاجتماعية والطبقية تغيرت على ما كانت عليه من قبل. حيث يعسر إيجاد نوع موحد للشخصية"[2] .

وأضحت الشخصية عندهم مجردة من أي بعد نفسي، اجتماعي ولا اعتبار إلا لمكوناتها النصية بالمعنى اللغوي .

وموقف فلاديمير بروب من الشخصيات معروفة إذ قادته دراسته للحكايات الشعبية الروسية إلى التميز بين عنصرين أساسين داخل الحكاية.

أولا: الشخصية، باعتبارها السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية، وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية.

ثانيا: الوظيفة باعتبارها ما يبرر وجود الشخصية وهي لذلك عنصر ثابت ولا يمكن المساس به دون الإخلال بنظام الحكاية ككل"[3] .

و يقود هذا التميز البروبي إلى أن الشخصية كيان متحول غير ثابت من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا وقد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أما الوظيفة فهي عنصر ثابت قار .

1-عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية « بحث في تقنية السرد »، سلسلة عالم المعرفة، ع 240، الكويت، ص104 .

2- عبد المالك مرتاض،المرجع السابق. ص86 .

3-سعيد بن كراد، سيمولوجية الشخصيات السلادية، رواية الشراع والعاصفة لحنا مينا نموذجا، دار محدلاوي، عمان، ط1، 2003، ص21 .

إن هؤلاء الروائين والنقاد اختزلوا الشخصية ودورها في الخطاب الروائي. وانطلقوا في ذلك من كون الشخصية رافضة للتحديد الاجتماعي والنفسي بل شخصية الإنسان –حسبهم– تتحدد من خلال مجموعة من القيم الثابتة التي تقوم في الغالب على أمور غير متوقعة .

و هناك صنف آخر من النقاد والأدباء الذين كادوا أن يحذفوها من أعمالهم الروائية فجعلوا المكان المتاح للشخصية في أعمالهم ضيقا جدا، ووظفوا مكانها كائنات صلبة مادية. ويعد كلود بريمون من بين الذين أعادوا للشخصية اعتبارها بوصفها فاعلا وإن حافظ على مصطلح الوظيفة كما كان عند بروب وذلك لكون الوظيفة ضرورة لهيكلة كل دراسة سردية .

على الرغم من هذه المواقف التي تهمش دور الشخصية في المتن الروائي إلا أن هناك طائفة من الدارسين أنصفتها من بينهم "تيزفيطان تودوروف" الذي رأي أن دورها أساسي في الرواية فيقول في هذا المعنى " إن الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها المكون الذي تنتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية"[1] .

و الملاحظ في هذا القول هو عدم تحديده للشخصية باعتبارها إنسانا حيا أو شيئا آخر.

أما كلود بريمون فيرفض إقصاء الشخصية من بنية القص قائلا: "إن الوظيفة ليست فقط ترجمة الحدث (إساءة، معركة، انتصار)" .

و " انتقد ترسيمة بروب الوظائفية التي تنكر على الشخصية قيمتها"[2] .

أما الشخصيات عند غريماس هي العوامل. حيث انطلاق هذا الأخير من العوامل لا من الأحداث .

فغريماس يعطي للشخصية أهميتها في العمل السردي بخلاف بعض النقاد الذين يقزمون ويجدون من شأنها .

إلى جانب غريماس نجد كل من رولان بارت وفليب هامون حيث عمد الأول إلى أنسنة الشخصية وجعلها علامة لسانية تنتج الخطاب أما الثاني فاعتبارها علاقة لسانية وإنسانا حيا من الواقع ومفهوما معنويا وشيئا من الجمادات كالدقيق مثلا .

1–عبد الوهاب الرقيق،المرجع السابق. ص114 .

2عبد الوهاب الرقيق ،المرجع السابق. ص150 .

تبين من خلال عرض هذه الآراء أن هناك تباينا في المواقف حول مقولة الشخصية وهذه الاختلافات وكثرة الآراء فإن دلت على شيء فإنما تدل على أهمية الشخصية في المتن الروائي . و الدارس لهذه الآراء يرى أن مفهوم الشخصية شهد تطورا ملحوظا على مر الزمن .

2-3-تطور مفهوم الشخصية الروائية:

من أكثر عناصر النص السردي التي إشتّد حولها النقاش هو عنصر الشخصية الروائية لكونها عنصرا هاما في النص الروائي مما أدى إلى ظهور مفاهيم مختلفة للشخصية فبعدما كان التصور التقليدي يعتمد أساسا على الصفات، مما يجعله يخلط بين الشخصية الروائية والشخصية في الواقع الحياتي"[1] .

"فظل التركيز عليها كونها كائنا إنسانيا مليئا بالحياة وعلى تجاهل للقصدية وراء خلقها وتشكيلها، وبناء الشخصية بحكمة المفهوم المثالي القائم على مقولة الالهام"[2] .

و أهم ما يميز الاتجاه الجديد في نقد الشخصية، هو الانتقال من داخل الشخصية إلى خارجها أي إلى وظيفتها والأدوار التي تقوم بها والاستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها .

3-الشخصية في المتن القصصي :

اعتمد فلاديمير بروب في دراسته للقصة بصفة عامة على الوظائف وبصفة خاصة على الشخصيات فهو يرى أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تستند إليها وليس بصفاتها، وتوصل من خلال دراسته لمجموعة من القصص الشعبية الروسية – حوالي مئة حكاية – إلى أن الثوابت في السرد هي الأفعال أو ما سماها بالوظائف التي يقوم بها الأبطال "فما يشكل الحكاية وما يحدد ماهيتها هي العناصر الثابتة وليس غيرها وكنتيجة لذلك يجب النظر إلى مجموع هذه الحكايات (أو الحكاية الروسية على الأقل) باعتبارها بنية واحدة قابلة لتوليد أشكال متعددة من الحكايات"[1] .

1- حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2000، ص23 .

2- حسن بحراوي، المرجع السابق، ص211 .

1- سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات السردية، رواية الشراع والعاصفة لحنامينة نموذجا، عمان، دار مجدلاوي، ط2، 2003، ص21 .

و هذا ما قاد بروب إلى أن الوظيفة هي ما يبرر وجود الشخصية وهي عنصر ثابت لا يمكن المساس به دون إحداث خلل في نظام الحكاية ككل .

أما العناصر المتغيرة هي أسماء، وأوصاف الشخصيات، وهيئاتها وأشكال التجلي .

و استخلص بروب من ذلك أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات أما من فعل هذا الشيء أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[2] .

أما مفهوم الشخصية عند "بروب" فهو التقليل من أهميتها وأوصافها وأن الأساس هو الدور الذي تقوم به .

و هكذا، فإن الشخصية لم تعد تحدد انطلاقا من صفاتها وخصائصها الداخلية بل من خلال الأعمال التي توضف من أجلها ونوعية هذه الأعمال .

فقد كان "منطلق بروب هو تحديد العناصر المشتركة بين الحكايات أي محاولة الوصول إلى اعتبار الحكايات تحققا متنوعا لنموذج عام وكوني وكان ذلك يعني البحث عن العناصر الثابتة في الحكاية وعزلها عن العناصر المتحولة بهدف خلق بنية عامة تتحقق في أشكال متعددة. فما يشكل الحكاية ويحدد ماهيتها هي العناصر الثابتة وليس غيرها"[3] .

في محاولة للفصل بين الحدث والشخصية وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث، إلا أنه عمليا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث استنادا إلى الشخصيات القائمة بها فوزع هذه الأحداث كتابع لإحدى وثلاثين وظيفة وهذه "الوظائف قابلة للتجمع في دوائر محدودة هي دوائر الفعل"[4] و هي سبع دوائر:

1- دائرة المعتدي .

2- دائرة الواهب (المانح).

3- دائرة المساعد .

2- حميد لحميدانيالمرجع السابق، ص23-24 .

3- سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص21.

4- سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص22 .

4- دائرة الأميرة .

5- دائرة الفعل الموكل (الباعث أو المرسل)

6- دائرة البطل .

7- دائرة البطل المزيف .

و هذا التوزيع لا يخدم في نظرية "بروب" مفهوم الشخصية وإنما هو تصنيف مختزل"[1] ، وهنا تظهر إشكالية أثارت الكثير من الجدل وهي الفرق بين "الشخصية" و"الشخص" Personne et Personnage ذلك أن بروز النقد السيكولوجي أسهم في تعقيد المسألة وإثارة اللبس وهو ما تحدث عنه "فيليب هامون" في كتابه من أجل قانون سيميولوجي للشخصية".

و أضاف رشيد بن مالك « أن الإشكال يتحدد في ثلاثة مستويات:المستوى النحوي، المستوى السردي، المستوى الدلالي »، ومن هنا جاء الفرق بين الحدث والشخصية في عملية السرد فالشخصية حسب بروب تتحدد معالمها من خلال الوظائف المسندة إليها.

3-1-عاملية الشخصية :

عرف مفهوم الشخصية الروائية تطورا ملحوظا بمجيء "جوليان غريماس الذي أسس لنظريته انطلاقا من التحليلين الذين قام بهما كل من فلاديمير بروب وبعده بعشرين سنة أتيان سوريو ليؤسس غريماس أول نظام عاملي للشخصيات في محاولة لإقامة تناسب بينهما .

و قد استفاد "غريماس من اللغوي ل: تسنيار L.Tesniere في قوله له (كل قول يشترط فعلا وفاعلا وسياقا) في تحديد العوامل"[2] .

إن العوامل عند غريماس هي الذات والموضوع: المرسل، المرسل إليه المساعد، والمعارض .

و العلاقات التي تقوم بين هذه العوامل هي التي تشكل الترسمة العاملية. الملفت للانتباه في عمل غريماس الدقة في التمييز بين العامل والممثل حيث قدم وجها جديدا للشخصية في السرد، وسوف تعرض الدراسة بالتفصيل إلى هذه العوامل في الفصل التطبيقي من الدراسة، فعنده

1-عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد على الحامي تونس، د ط، 1998، ص148 .

1- عبد الوهاب الرقيق، المرجع السابق، ص151.

ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخصا واحدا ذلك أن العامل عند جوليان غريمان يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين كما أنه ليس من الضروري أن يكون شخصيا، فقد يكون فكرة كفكرة الدهر أو التاريخ وقد يكون جمادا أو حيوانا ... الخ" [1] .

هذه المجهودات التي بذلها غريماس لتحديد مفهوم الشخصية من خلال الترسيمة العاملية مكنته من الوصول إلى القول "إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي" .

فالبنى أو البرامج السردية تصل الأدوار العاملية بعضها البعض وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الأشخاص في الرواية. بينما تنظم البنى الخطابية الصفات، أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات" [2] .

ويمكن التميز بين العامل والممثل لتوضيح مفهوم الشخصية بما يلي :

*مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهومها شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها.

* مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد ."فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية" [3] .

من خلال المستوى الثاني نلاحظ أن غريماس يرى أن لكل ممثل دورين: دور حدثي من حيث هو يقوم بعملية ما أو أكثر في الرواية أي أن لكل ممثل دورا في مستوى تقديم الأحداث في بناء المعنى مثلا عندما يساعد "حمو" في الرواية قدور على البوح بما يختلج صدره من هموم فهو يساهم في تطوير المغامرة التي يخوضها لكنها في الوقت نفسه تعبر في هذا الحدث عن معنى معين .

2- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، ص52.

3- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، 1999، ص154.

1- إبراهيم صحراوي، ص52 .

ومفهوم العوامل عند غريماس يصف ويصنف الشخصيات في الرواية ليس وفقا لما تكون بل لما تفعل لبحث في الوظائف والعوامل الستة من ترسيمة غريماس يشاركون في ثلاثة محاور كبرى هي:

1-محور الإدارة (الرغبة) الذات (الفاعل) استلزام الموضوع .

2-محور المعرفة (التواصل)، المرسل (الدافع) استلزم المرسل إليه .

3-"محور القدرة على العمل (المشاركة)، المساعد # المعارض" .

يذهب رشيد بن مالك في كتابه السيميائية السردية أنه حتى نفهم مشروع غريماس في بعض جزئياته الخاصة في تحليل موضوع سيميائي معطى فتصور نهرا في حقل قد يثير هذا المنظر مقاربات تحليلية مختلفة ومن بينهما يمكن أن نلحظ هذا النهر ونكتفي بالقول هذا نهر ويمكن أن نقترب من ضفة النهر ونكشف عن المجاري المتنوعة واضطراباتها .

3-2-اللسانيات والشخصية :

انطلق تودوروف في تحديده لماهية الشخصية من أسس عملية متكئة بالدرجة الأولى على اللسانيات إذ أن الشخصية عنده هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات. لأنها ليست سوى كائنات من ورق .

و هذا التعريف اللساني للشخصية عند تودورف لقي استحسانا من قبل النقاد البنيوين، فهو "يجردها من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة -الفاعل- في العبارة السردية لتسهيل عملية المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية)"[2] .

و هذا الرأي يتفق إلى حد بعيد مع قول "بول فاليري" "الشخصيات تحولت إلى كائن من الكائنات أي إلى (السيم) أصغر وحدة معنى"[3] .

ربطت الشخصية الروائية باللسانيات في عنوان هذا المبحث نظرا لأن الدرس اللساني الذي ألقاه دي سوسير كان له الأثر الكبير على جميع الدراسات الأدبية بما فيها البنية السردية والتي تعد الشخصية إحدى أهم ركائزها .

2- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 الدار البضاء، ص213.

1- محمد ساري، تحليل بنيوي سرد المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع 11، 1998، ص21 .

ذلك أن اللسانيات العامة غيرت مفهوم الجملة وبالتالي تغيير مفهوم النص الروائي باعتبار الجملة هي المكون الأساسي له وفي هذا المجال يؤكد محمد ساري الخلفية اللسانية لمفهوم الشخصية نقلا عن دوسوسير بأن بعض الفقرات السردية الصغيرة هي التي ستتحول إلى شخصيات مثل الفقير الذي يتحول إلى غني وكتحول الأعزب إلى متزوج .

و يتم الانتقال من شخصية إلى أخرى أو من شخصية إلى كائن جامد يمكن للأوصاف (بارد، أخضر، مرتفع، منخفض) أن تتحول إلى شخصية والعكس من وجهة نظر لغوية .

"يمكن لاسم الشخصية أن يحتوي على برنامج سردي ..."[1] .

رغم هذه الخلفية اللسانية في تعريف تودوروف إلا أنه عند دراسته للشخصية الروائية ركز على استخدام نموذج العلاقات بين الشخصيات الذي قدمه غريماس وتتماشى هذه العلاقات في "ثلاث محاور كبرى وهي الرغبة، التواصل، المشاركة"[2] .

و لتوضيح ما ذهب إليه تودورف في دراسته للشخصيات نقف على ما قالته الناقدة يمنى العيد إن الشخصيات حين تقوم بأفعالها، وتنشئ علاقات فيما بينها فيتم ذلك بناء على الحوافز التي تدفعها إلى عمل ما، كما أشارت إلى المجهودات التي بذلها تودوروف في توضيح وتدقيق الحوافز حيث اعتبرته أحسن من تحدث عن الحوافز .

فهو يرى أن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية تبدو كثيرة ومتعددة إلا أنه يمكن اختزالها إلى حوافز أساسية وهي المحاور الكبرى التي تتمثل في الرغبة والتواصل والمشاركة .

أ-الرغبة: وشكلها الأبرز "الحب" .

ب-التواصل: الأسرار بمكونات النفس إلى صديق

ج-المشاركة: وشكل تحققها هو المساعدة .

وتضيف يمنى العيد أن الحوافز الأساسية هي حوافز إيجابية بمعنى تدفع إلى علاقات تقارب بين الشخصيات الروائية وتقابل حوافز ضدية تدفع إلى علاقات التباعد بين الشخصيات

2- نفسه، ص21.

3- رشيد بن مالك، السيمائية بين النظرية والتطبيق، رواية نوار اللوز، نموذجا ن تلمسان ن الجزائر ن 1995 ص78 .

ونلاحظ في هذا الصدد أن الحوافز الإيجابية والضدية تعتبر حوافز نشطة لأنها تدفع إلى فعل ما .

إن الحوافز النشطة التي تقوم بها الشخصيات هي أفعال تقع على شخصيات أخرى وبمعنى أخر إن هناك من يفعل وهناك من يقع عليه الفعل وهذا يؤدي بالضرورة إلى مقابل كل حافز نشط حافز سكوني.

وقد انتهى تودورف في حديثه عن الحوافز وعن العلاقات بين الشخصيات إلى مفاهيم ثلاثة لوصف عالم الشخصيات وهي:

أولا: الحوافز وهو مفهوم وظيفي .

ثانيا: مفهوم الشخصية الشخصيات الروائية .

فالشخصيات عنده إما فواعل أو مفعولات أطلق عليها تودورف مصطلح عام وهو العون الذي يمثل الفاعل والمفعول وبذلك يرى أن الحوافز والفواعل وحدات قارة في العمل السردي .

ثالثا: مفهوم قواعد الاشتقاق التي تصف العلاقات بين الحوافز المتبانية .

3-3- الشخصية والوظيفة :

إن الحديث عن الوظيفة في البنية السردية يحتم علينا الوقوف على تصور بروب الذي يرى أن الحكاية هي تسلسل لعدد من الوظائف المحدودة العدد والانتشار التي تشكل عصب النص.

حيث قام بإدراج ما هو دون ذلك في دائرة العرضي والزائل بها في ذلك الشخصية التي اعتبرها بلا أهمية في المتن الحكائي، إذ كان يهدف إلى تحديد العناصر المشتركة بين الحكايات في محاولة لاعتبار الحكاية تحققا متنوعا لنموذج كوني عام وثابت "و ذلك يعني البحث عن العنصر الثابت في الحكاية وعزله عن العناصر المتحولة بهدف خلق بنية عامة تحقق أشكال متنوعة ".

و قد قاده هذا المبدأ إلى تحديد عنصرين أساسيين داخل الحكاية العجيبة هما: الشخصية باعتبارها السند المرئي للأفعال المنجزة في الحكاية، وهي كيان يتميز باللاثبات والتحول، أما العنصر الثاني فهو الوظيفة على اعتبرها ما يبرر وجود الشخصية، فهي كيان يتميز بالثبات والاستقرار ولا يمكن المساس به على عكس الأول.

فالشخصية في نظره لا تشكل سمة مميزة، فهي كثيرة التغير من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي، بينما تشكل الوظائف محاور دلالية تنطوي تحتها الشخصية .

وهذا التصور البروبي يقودنا إلى جملة من النقاط مفادها أن مفهوم الشخصية والوظيفة مفهومان مرتبطان ومتلازمان على الرغم من التغير الأولى وثبات الثانية، فالوظيفة عنده هي الخالقة للشخصية فالاعتداء مثلا (دائرة فعل المعتدى) المولد لفعل "اعتدى" يقع في أساس تشكل الفاعل (المعتدي)، وبعبارة أخرى فالشخصية ليست سوى أداة تنفيذ لبرنامج الاعتداء في تمظهراته المتنوعة، وهذا التصور البروبي لم يصمد طويلا في ظل محاولة عدد من الباحثين التوصل إلى خصوصية وتفرد الفعل الإنساني .

فإذا كان بروب قد عمل على تحديد نموذج كوني وعام يتلمس من خلاله أسس التشابه بين الحكايات، فإن هؤلاء الباحثين قد عملوا على تلمس الخاص .فمن صلب الكوني والعام ينبثق الاختلاف والتنوع الذي يميز النص، وهذا ما جعلهم يعيدون النظر في مقترحات بروب التي لم تكن صائبة في أغلبها حيث انتهى في تحليله من حيث يجب أن يبدأ، فرغم ذلك التحول المستمر للشخصيات فإن النماذج المترتبة عنها تشكل نماذج وحالات خاصة، لها وحدها القدرة على خلق الاختلاف بين هذه الحكاية وتلك .

ومن بين هؤلاء الباحثين "كلود بريمون" الذي لاحظ نقصا وغموضا في نظرية بروب وخاصة تنكرها للشخصية. حيث يرى أن الوظيفة ترتبط بالشخصية.

فالوظيفة تعرف بكونها ترابطا بين الشخصية من جهة وعمل معين من جهة أخرى وبهذا تصبح تركيبة الرواية قائمة لا على سلسلة أعمال وإنما على نظام أدوار مما يستوجب النظر إلى هيكل الرواية باعتباره مجموعة أدوار يعبر كل منها عن تطور لوضعية تكون فيها الشخصية فاعلة أو مفعولا بها .

فكل قصة – في النهاية – قصة الشخصية أو أكثر فالشخصية بهذا المعنى مدار القصة ومادتها"[1] .

1–الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، 2000، ص75، 76 .

كذلك لاحظ كلود ليفي شتراوس ذلك النقص في نظرية بروب انطلاقا من أن الشخصية في تغيرها المستمر تمنح فرصة ثمينة لإدراك المضمون الحقيقي للحكاية ولتلوينها الثقافي والإيديولوجي"[2] .

فدراسة الشخصية لا تعنى الاهتمام فقط بالوظيفة المسندة إليها وإهمال بعدها الثقافي، فعلى الرغم من كونها سند لوظيفة معينة إلا أنها تحتل موقع داخل ثقافة معينة. و"إذا لم نأخذ هذا البعد لثقافي بعين الاعتبار في تعاملنا مع الشخصية، فسنبقى في حدود تحليل شكلا لا طائل من ورائه"[3] .

إذ لا يمكن فهم سلوك أو موقف من مواقف شخصية ما إلا بالاستناد إلى الخزان الثقافي، وخير مثال على ذلك ما أورده كلود ليفي شتراوس عن تصنيف الهنود في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية للأشجار حيث ينظرون إلى الأشجار تارة من حيث إحالتها على الخصوبة وتارة من حيث إحالتها على التجذر في الأرض. ففي الحالتين معا لا يمكن الاكتفاء بالوظيفة كما تصور ذلك بروب وإهمال الفصيلة التي تنتمي إليها الشجرة وموقعها داخل المتخيل الثقافي الهندي .

و بناءا على ذلك فما يعد في التحليل البروبي عرضيا وزائلا يعد عنصرا أساسيا في إنتاج المعنى في التحليل

المحايد، فإذا أخذنا بعين الاعتبار الخزان الثقافي الذي يغذي الوظيفة "لاحظنا أن بإمكاننا أن نميز – داخل هذه الوظيفة – بين بعدين:

أ – بعد ثابت ومحدد لجوهر الوظيفة كعنصر كوني (الاعتداء مثلا) كقيمة كونية عرفتها الإنسانية منذ ولادتها .

ب – وبعد متحول يشكل التحقيقات الخاصة والمتنوعة لهذه الوظيفة (الاعتداء في أشكاله المتنوعة)"[4] .

2–سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، ص26.

3–سعيد بنكراد .نفسه، ص26 .

4 –سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، ص27 .

يمكن القول أن ما يهمنا في الوظيفة ليس جوهرها (بعدها الثالث كالاعتداء مثلا) حيث تتخذ لحظة تحققها ضمن سياق خاص أشكالا متنوعة حسب البيئة الثقافية التي تنتمي إليها، والتي من شانها أن تفسر الفعل وتجعله مقبولا أو مرفوضا .فمن أجل فهم دقيق للحكاية علينا الربط بينها وبين المعلومات المفصلة عن ثقافة المرحلة .

إن عجز النموذج البروبي في الكشف عن الخفايا الدلالية للنص يرجع أساسا إلى إهماله للشخصية وأبعادها الثقافية وهذا ما حاول بعض الباحثين تداركه. أمثال كلود بريمون وكلود ليفي شتراوس اللذين ذهبا إلى أن قيمة الشخصية داخل النص لا تستند إلى حكم قيمي مسبق، بل تعود إلى علاقتها مع باقي العناصر السردية، تتحدد أساسا باعتبارها وحدة ثقافية تعيش في الذاكرة الجماعية، ويمكن اعتبارها منبثقة عن تقطيع ثقافي مخصوص يصاغ داخله كل ما يتعلق بالشخصية، إذ أن المواصفات والعوامل والأدوار هي معطيات ثقافية في المقام الأول .

3- 4- الشخصية عند فليب هامون:

إن أهم ما يميز رأي فيليب هامون حول مقولة الشخصية هو أنه استفاد من آراء مختلفة محاولا التوفيق بينها، فمن بين النقاد الذين أشار إليهم على وجه الخصوص دوسوسير في " دروس في اللسانيات العامة "، وتودوروف في " الشعرية " وغريماس في " التحليل السميائي للخطاب القانوني " ،" والنموذج العاملي"، ورولان بارت وغيرهم من النقاد .

و هذا ما جعل مفهوم فيليب هامون للشخصية يتقاطع مع مفهومها لدى العديد من النقاد الذين استفاد منهم، وقد تحدد مفهوم الشخصية عنده "كمورفيم* فارغ "في البداية سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة، فهي عنده أقرب إلى اللسانيات. بالإضافة إلى أنه ينظر إلى الشخصية الروائية على أنها " علامة تقوم ببناء الموضوع وذلك من خلال دمجه في إرسالية محددة، هي الأخرى كإبلاغ مكونة من علامات لسانية "

فالنص ما هو إلا مدونة كلامية وعلاقته بلغة التداول علاقة مرجعية ثم يفسح المجال للتشكيل الأسلوبي، الأمر الذي يجعل الكتابة الأدبية أكثر إيحاء ورمزية بدلالتها وتراكيبها، عما هو تقرير مباشر.

*- مورفيم: أصغر وحدة صوتية.

فالشخصية تمتد لتشمل جميع بنيات النص أي أن مقولة الشخصية ليست :

* مقولة أدبية محضة، إنما هي مرتبطة بالدرجة الأولى بالوظيفة النحوية التي يتم تقريرها عبر البنية السردية للنص الحكائي" لذلك يجب إعطاء الأولوية للوظيفة النحوية على حساب الوظيفة الأدبية، التي يمكن أن تفسر حسب رأي فليب هامون وفق مقاييس ثقافية وجمالية "[1] .

والمقصود هو أن الوظيفة الأدبية تأتي حين يستند الناقد إلى معاير ثقافية وجمالية .

* ليست مؤنسة بشكل خالص فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية كالفكر، وكذا الشخصيات الاعتبارية كالسلطة، المؤسسة، الإدارة، الصابون، السكر .... وغيرها من المواد التي تبرز فيما يناسبها من نصوص .

*ترتبط بنشاط القراءة بقدر ارتباطها بالنص " إذ يمكن أن يعيد بناءها القارئ كما يقوم النص بدوره ببنائها"[2] .

*" ذلك أن القارئ أثناء كل قراءة يعيد بناء الشخصية من جديد فليست الشخصية حينئذ سوى حالة خاصة بنشاط القراءة[3] .

*ذلك أن الشخصية ليست معطى ثابت يحتاج فقط إلى التعريف به و" إنما هو بناء يتم انجازه تدريجيا خلال زمن القراءة "[4] .

فصورة الشخصية لا تكتمل إلا عند نهاية الرواية حيث تبدأ الرواية بذكر كل شخصياتها بالاسم فقط دون ذكر مواصفاتها أو علاماتها أو تصرفاتها، وهكذا تبدأ صورة الشخصية في التجلي للقارئ مع مرور القراءة .

1- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الكلام، الرباط، د ط، 1990، ص180 .

2- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، للمصطفى فاسي، مقاربات في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، ص59 .

1- جويدة حماش، نفسه، ص59 .

2- نفسه، ص60 .

وهذا ما أشار إليه عدد من النقاد المعاصرين واللسانيين حين اعتبروا مفهومها يقترب من مفهوم المرفيم الفارغ الذي يمتلئ بمرور عملية القراءة، وهي عند هامون أقرب إلى العلامية وتعتبر رديف العلامة اللسانية " وتندرج في شبكة العلامات السياقية لها وجه دال ووجه مدلول"[1] .

أي أن الشخصية تصير دليلا ذا وجهين، أحدها دال والأخر مدلول فالدال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول مجموع ما يقال عنها بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها، وبهذا يعتبر فليب هامون الشخصية وحدة دلالية قابلة للوصف والتحليل، ولا تولد إلا من خلال ما تقوله أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص ... .

"إن الشخصية كمفهوم سيميولوجي يمكن كمقاربة أولى، أن تحدد كنوع من المرفيم متمفصل بشكل متضاعف، مرفيم غير ثابت يتجلى من خلال دال لا متواصل (مجموع علامات) يحيل على مدلول لا متواصل (معنى أو قيمة الشخصية)"[2] .

كما يقول أيضا أن الشخصية صعبة بسبب تنوعها وتعددها فهي ليست ثابتة بل تتميز بالتحول المستمر من خلال تعدد القراءات وصيرورة الحكاية واعتبر ظهورها الأول بمثابة بياض دلالي يمتلئ بمضي الرواية إلى آخرها.

كما تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الشخصية –حسب دوسوسير– لا يتحدد فقط من خلال النعوت والأوصاف إنما من خلال التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل العمل السردي.

و قد ارتكز فليب هامون في تحديده لمفهوم لشخصية على المفهوم اللساني شأنه في ذلك شأن النقاد المحدثين الذين بنوا دراساتهم على المفاهيم اللسانية الحديثة التي ظهرت بعد انتشار أفكار دوسوسير .

و يرى النقاد المحدثون أن معالم الشخصية لا تتحدد من الداخل بل تتحدد من خلال علاقتها مع الآخرين، بمعنى أن القارئ هو الذي يقوم بتحديد بنائها من خلال ثقافته .

3– عبد الوهاب الرقيق، في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، د ط، د ت ط، ص138 .

4– جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، للمصطفى فاسي، مقاربات في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، ص59 .

أثر الدرس اللساني على النص وبالتالي على المفهوم السردي ذلك أنه مجموعة من النصوص التي تبنى وفق قاعدة خاصة تربط بين الدال والمدلول لتشكيل الشخصية .

إن الدخول في متاهات الغموض والالتباس حول مقولة الشخصية كان شيئا بديهيا نظرا لاختلاف المقاربات إذ أن لكل مقاربة أدواتها ومنطلقاتها وطرائقها المختلفة، وهذا ما أثار جدلا واسعا لدى الباحثين " وهذا ما أشار إليه فليب هامون في دراسته للنظام السيميولوجي للشخصية عندما أكد أن رواج التحليل السيكولوجي أسهم في تعقيد المسألة وإثارة أسس في التمييز بين الشخص personne والشخصية personnage [1] .

يعد رأي فليب هامون حول مقولة الشخصية من أهم الآراء والمواقف، والذي من أهم ميزاته أنه يستند على نظرية واضحة وتجمع بين آراء عدة فقد اقترح هذا الأخير مبادئ عامة لدراسة الشخصية والتي سوف نتطرق إليها فيما يلي يأتي :

4-كيفية دراسة الشخصية الروائية عند فيليب هامون :

4-1-تصنيف العلامات :

أولى هامون موضوع العلامة اهتماما بالغا فقد ربط أنواع الشخصيات بثلاثة أنواع من الدلائل والتي منها ما يحتمل على واقعية العالم الخارجي، أو على مفهوم بنوي وتسمى "الدلائل المرجعية"و منها ما يحتمل على فصل التلفظ وهي دلائل لا يتحدد معناها إلا خلال موقعها داخل الخطاب ،و منها ما يحيل على دلائل منفصلة من نفس الملفوظ سواء أكانت قريبة أم بعيدة سابقة أم لاحقة يمكن أن تسمي الدلائل المكررة، ولمزيد من التفصيل سنتطرق إلى كل من هذه العلامات على حدى :

***العلامات التي تحيل على العالم الخارجي :**

و قد أطلق هامون على هذه العلامات مصطلح "العلامات المرجعية" لكونها تحيل على معرفة شيء ملموس مدرك (من حيث الدلائل) والتي هي ثابتة وقارة، وهذه العلامات يمكن أن نتعرف عليها من خلال المعجم.

***العلامات التي تحيل على محفل ملحوظ:**

1- رشيد بن مالك، السينميائيات السردية، عمان، دار مجدلاوي، ط1، 2006، ص129.

هذه العلامات ذات مضمون عائم لا يتحدد معناها إلا من خلال وضعية ملموسة للخطاب ولا يتحدد معناها إلا بمعاصرة مكوناته: أنا، أنت، هنا، الآن. وهذا النوع من العلامات غير محددة في المعجم .

***العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن الملفوظ نفسه:**

سواء أكان هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة المكتوبة أو لاحقا لها، يطلق على هذا النوع من العلامات صفة عامة "علامات استذكارية" .

انطلاقا من هذه الأصناف الثلاثة للعلامة قام أيضا هامون بتصنيف الشخصيات إلى ثلاث فئات:

4-2- تصنيف الشخصيات:

***فئة الشخصيات المرجعية:**

إن المرجعية هي "الوظيفة" التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير لساني سواء كان واقعيا أم خياليا .

"على هذا الأساس تحيل الشخصية المرجعية Personnage Référentiel " على الواقع غير النصي Extra-Textuel الذي يقرره السياق الاجتماعي" [1] أو التاريخي حيث يرتبط موضوع هذه الشخصية: بالمعنى المليء والمثبت ثقافيا بدرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي .

و قد قسم فيليب هامون فئة الشخصيات المرجعية إلى الأصناف التالية:

1-الشخصيات التاريخية: Personnage Historique:

و هي فئة مستوحاة من التاريخ الجزائري بشكل مباشرة، فبمجرد ما نطرح رسميا تاريخيا ضمن سياق النص حتى نقوم بعملية استحضار للايطار الفضائي الذي يحتوي قصة هذا الاسم في كل إيحاءاتها، فهذا "الاسم التاريخي مرتبط دائما بحقبة زمنية معينة لا كإيطار يشير إلى تحقيق معين بل كإيطار يشمل على سلسلة من المعارف التي تحتاج إلى معرفة سابقة تفسر سلوك هذا الشخص التاريخي" [1] .

1- رشيد بن مالك، نفسه، ص131 .

2- سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، ص110 .

2-الشخصيات الاجتماعية :

و هذا النوع من الشخصيات يحلل على سلسلة من الوظائف الاجتماعية التي تحتوي من جهة على أدوار مبرمجة بشكل مسبقا، كما تحتوي من جهة ثانية على حالة انتظار. ذلك أن المتلقي عندما يجد نفسه أمام رسم يحيل على وظيفة اجتماعية معينة فإنه يتصرف وفق العوامل القيمية التي يوحي بها هذا الاسم" [2] .

فهذه الشخصية تدفعنا إلى توقع هذا السلوك وليس ذاك، وأن هذا السلوك سيتم بهذه الكيفية وليس تلك، أي أن الشخصية لا تتحدد من خلال خصائصها الذاتية (الخصائص النفسية، الحساسية الفردية) بل تتحدد أساسا عبر انتهائها إلى هذه الفئة الاجتماعية أو تلك، وبعبارة أخرى فإن السارد يقوم بإسقاط مجموعة من الخصائص الأخلاقية والسياسية والاجتماعية التي تعود إلى طبقة اجتماعية ما على حساب شخصياته .

3-الشخصيات الأسطورية:

و هذا النوع من الشخصيات يحيل على أساطير مثل: زوس، فينوس، صدى ونرجس ...

4-الشخصيات المجازية :

و هذا النوع من الشخصيات يحيل على قيم معينة: كالحب، الكراهية، الجهل ... الخ

*الشخصيات الواصلة: Personnage Embrayeurs (إرشادية) :

و تكون علامات دالة على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنها في النص أي الشخصيات الناطقة باسم المؤلف (الوسائط) والذين هم لسان المؤلف الذي قد يكون حاضرا بشكل قبلي وراء ضمير الغائب أو ضمير المتكلم، أي أنها تعتبر بمثابة همزة وصل بين المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما"[3] .

*الشخصيات المتكررة (التكرارية): Personnage Anaphores :

3- نفسه، ص111 .

3- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عيد الفتاح كيليطو، دار الكلام، االرباط، المغرب، دط، 1990، ص24، 25.

و تسمى كذلك الاستذكارية وهي عموما تحيل إلى النظام الخاص بالعمل الأدبي، وهذا النوع من الشخصيات "ينسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات" [1] ، وهي تقوم بوظيفة تنظيمية لاحمة أي أنها بمثابة العلامات المقوية لذاكرة القارئ ويظهر مثل هذا النوع من الشخصيات في مشاهد: الاعتراف والبوح ...

إن ما يجدر الإشارة إليه بالنسبة لهذه الأصناف الثلاثة من الشخصيات هو أن الشخصية الواحدة يمكن أن تنتمي إلى أكثر من فئة من تلك الفئات الثلاثة، وهذا ما أشار إليه فيليب هامون حول هذا التصنيف إذ "أنه بإمكان أية شخصية أن تنتمي في الوقت نفسه أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث"[2] .

بعدما تطرق فيليب هامون للحديث عن "العلامات" و"أصناف الشخصيات" انتقل للحديث عن ثلاثة محاور وأساسية وهي: 1/مدلول الشخصية، 2/دال الشخصية، 3/مستويات الشخصية، وقد استند في حديثه على هذه المحاور الثلاث "على أن تحليل الشخصية الروائية وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف. حيث هي دال ومدلول. وليس كمعطى قبلي ثابت"[3] .

و الشخصيات التي تتكرر كثيرا في رواية "اللاز" للطاهر وطار هي الشخصيات التالية: اللاز، زيدان، حمو وقدور. وسوف تبين الدراسة ترتيب كل شخصية في الجزء التطبيقي حسب ظهورها في الرواية .

و قدم فيليب هامون مجموعة من الإجراءات النظرية التي تساعد الدارس في تحديد معالم الشخصية مدعمة بجداول نموذجية لتصنيف المعلومات المعطاة في محاور المواصفات ومحاور الوظائف وجدولا خاصا تحدد فيه المواصفات والوظائف تبعا لكيفية الحصول عليها في ثنايا النص حيث هي مواصفة وحيدة أو مكررة، أو احتمال وحيد، أو احتمال متكرر أو فعل وحيد أو مكرر .

5-دلالة الشخصية في الرواية :

1-نفس المرجع، ص24-25..

2- نفس المرجع ، ص24-25.

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، لبنان –المغرب، دط، 1990، ص213.

إن الكشف عن البنية القصصية أدى إلى الكشف عن طبيعة اللغة مما أدى إلى الاستغناء عن المقاربات التاريخية واستبدالها بمنظومات دلالية مما أدى إلى التركيز على الدوال على حساب المدلولات "و بالتالي العناية بالطريقة والشكل اللذين ينتج عنها المعنى أكثر من العناية بالمعنى نفسه"[1] .

و قد قدم فيليب هامون في هذا الصدد مجموعة من الآراء حول مفهوم الشخصية على اعتبار أنها "وحدة دلالية باعتبارها مدلولا متواصلا ويفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل والوصف وأن الشخصية تولد من المعنى والجمل التي تتلفظ بها أو من خلال التي يتلفظها غيرها من الشخصيات "[2] .

و قد دعم فيليب هامون آراءه بآراء بعض النقاد السيميائيين أمثال"لوري لوتمان" و"جوليان غريماس" حيث ينظر الأول إلى الشخصية باعتبارها تجميعا لصفات اختلافيه (تمييزية)، في حين يذهب الثاني إلى اعتبارها "لكسيمات"(مورفيم) ينتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى .

بينما يرى "كلود لفي شتراوس" أن أية شخصية لا تقدم على شكل عنصر معتمد على التحليل البنيوي التوقف عندها. ففي رواية ما نقارن الشخصية بكلمة نصادفها في وثيقة ما إلا أنها غير موجودة في القاموس أو رسم علم لا يستند سياق إنه سند يكون لكون أحكائي يحلل كثنائيات تقابلية متآلفة بشكل متنوع لهذه الشخصية نسبة "فونيم" كما تصوره "رومان جاكبسون" أي شبكة من العناصر الاختلافية .

و قد علق فيليب هامون على هذا الرأي بأن "الشخصية تختلف عن المورفيم اللساني الذي يتحرف عليه بسرعة. بينما السمة الدلالية للشخصية متحركة ويتم بنائها عبر زمن القراءة فهي دائما وليدة الأثر السياقي"[3] .

2- فيليب هامون، المرجع السابق، ص126، 127.

3- نفسه، ص126 .

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، الدار البيضاء، ص245.

إن الآراء السابقة تشير في عمومها إلى أن مدلول الشخصية يبنى بفعل التكرار والتراكم ويتميز بالتحول، والمقصود بالتكرار هنا هو إبراز مواصفات ما أو وظائف مختلفة عدة مرات، أما التراكم فيقصد به أن الشخصية غنية بالمواصفات والوظائف المختلفة في النص الروائي .

بينما المقصود بالتحول هو مقدرة الشخصية "على التغير بفعل التأثيرات التي تمارسها الأحداث على بنية الشخصية"[1] .

وبغية التعرف على الشخصيات وتصنيفها دلاليا اقترح فيليب هامون مقياسين هامين هما:

أ-المقياس الكمي: وهذا المقياس يعمل على التنظير وإحصاء كمية المعلومات المتوافرة المعطاة صراحة حول الشخصية .

ب-المقياس النوعي: ويتولى البحث عن مصدر المعلومات المقدمة حول الشخصية من حيث كونها مقدمة من قبل الشخصية نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تصدر عن باقي الشخصيات الأخرى أو من قبل المؤلف، ففي رواية اللاز مثلا: نجد أن قدور يورد عدد كثيرا من المعلومات عن اللاز.

كما أشار فيليب هامون إلى ضرورة التمييز بين بعض الثنائيات عند تحليل الحكايات. وعلى الدارس التمييز بين كينونة الشخصية وفعلها ما بين المواصفات والوظائف، ففي بعض الأحيان لا تتطابق كينونة الشخصية مع الفعل أو من أجل وصف شخصيات متذبذبة (كشخصية اللاز مثلا).

حيث "أن تغير الوضع لا يتبعه انجاز والتمييز بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية"[2] .

وقد أوضح الدكتور صحراوي الفرق بين الملفوظات الوصفية والملفوظات السردية حيث اعتبر أن "الملفوظات السردية هي ذكر للأحداث وإيراد للحركات والأفعال تقوم بها الشخصيات"

بينما الوصف تصوير لحالات ووضعيات تتعلق بهذه الشخصيات والأمكنة التي وقعت بها الحركات"[3] .

2- عدنان بن دريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق "دراسة" د ط، د ت، ص80 .

[1]- فيليب هامون، المرجع السابق، ص38 .

2- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، دط، 1999، ص101 .

وهذا ما يقودنا إلى أهمية التمييز بين الشخصيات وفقا للمستويين :

– مستوى المواصفات (الملفوظات الوصفية).

– مستوى الوظائف (الملفوظات السردية).

بناء على هذا التمييز اقترح هامون جداول لتحديد الفروقات التي تظهر بين الشخصيات والتي يتم تصنيفها وفقا لتلك المميزات.

– الجدول الأول: يتضمن محاور السمات الدلالية المتعلقة بالمواصفات والذي يمكننا من تحديد الشخصيات المتمثلة في:

– مقومات الهوية الأساسية: اسم، جنس، سن، وظيفة اجتماعية.

– الخصائص المادية: مالية، جسمية، اجتماعية.

–الخصائص المعنوية: ثقافية سلوكية، عقائدية .

–أحوال الشخصيات: الحزن، السعادة، التردد، الخلاف، القلق .

إن المواصفات السابقة الذكر هي التي تشكل العناصر الأساسية في جدول سمات الشخصيات (البطاقات الدالية).

		مقومات الهوية الأساسية				الخصائص		أحوال الشخصيات			
						مادية	معنوية	ج1	ج2	ج3	ج4
ترتيب القصة	الشخصيات الحكائية	الاسم	السن	الجنس	الوظيفة الاجتماعية	مالية جسمية اجتماعية	ثقافية سلوكية عقائدية				

أما الجدول الثاني فهو خاص بوظائف الشخصيات أي مختلف الأفعال التي تقوم بها في الرواية .

و انطلاقا من هذه التصنيفات بمكن التمييز بين الشخصيات الرئيسة مثلا والشخصيات الثانوية، ويبقى هذا التصنيف المعتمد على ثنائية بسيطة عاجزا عن تحليل جزئيات السمة الدلالية لأن النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول قابلة بدورها للتحليل كمجموعات فرعية .

فالأصل الجغرافي مثلا يحدد إذا كانت الشخصية أهلية أو دخيلة والإيديولوجية بمكن أن تحدد إن هو "تقدمي" أو "رجعي". ومقولة الجنس كذلك قابلة للتفكيك .

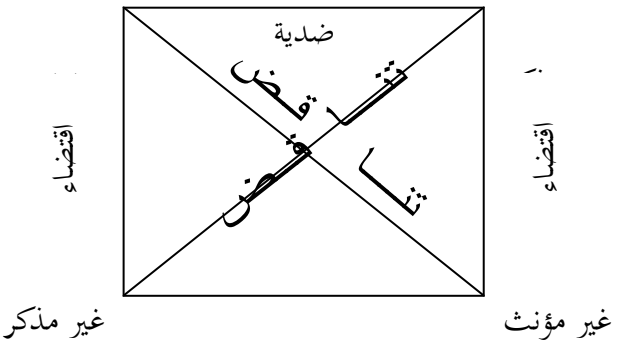

مخطط يوضح كيفية التقابل بين الشخصيات في الرواية فهذا المخطط يسير إلى إمكانية خلق سلسلة من العلاقات بين الشخصيات (علاقة ضدية، تناقض واقتناء).

وختم فيليب هامون محور مدلول الشخصية بأنه يمكن تصنيف الشخصيات وفق ما تخبر عنها الشخصيات الأخرى سواء تم ذلك من قبل شخصية واحدة أو أكثر ...أما ترتيب الشخصيات في الأهمية فيكون حسب التواتر والوظيفية بحيث تكون الشخصية الأكثر أهمية هي الشخصية التي يخبر عنها أكثر من غيرها إلا أنه أشار إلى أنه ليس بالضرورة أن تكون الشخصية هي التي تقوم بوظيفة ما عدة مرات تكون أكثر أهمية من شخصية أخرى قامت بوظيفة ما مرة واحدة .

و قد أشار في هذا الصدد إلى القس الذي يؤدي الصلاة مرات عديدة .

6-العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي :

إن الشخصية عند فليب هامون تعد علامة مر فيم "لا متواصل "و هذا التحديد يستدعي – في رأيه –مقولة "مستويات الوصف" فالشخصيات تربطها بالشخصيات الأخرى علاقات من مستويين: من مستوى أعلى (وحدات قد تكون أكثر عمقا أو تجريدا) مع أخرى من مستوى أدنى (الصفات المميزة المكونة للعلاقة).

***المستوى الأعلى:** فالجملة السردية والنحوية في الوقت نفسه تقدم ثلاثة عوامل: مرسل وموضوع ومرسل إليه.

***المستوى الأدنى:** في حين يقترح المعطى النصي أربعة ممثلين، فالشكل العاملي لمقطع ما هو إلا بنية ثابتة نسبيا وذلك لاستقلالها عن تشخيص الممثلين (كون الشخصية إنسان).و عن العدد

الحقيقي للشخصيات الظاهرة وكذلك أنه لا يتأثر عن عمليات القلب مثلا. فهو يرى أن العوامل "وحدات دلالية" داخل متن الرواية، تتقابل معهم مجاميع الممثلين من أجل تحديد إما التشابه (عامل = ممثل= تفاحة) وإما التأليف (العامل = المرسل) أو ممثل = مجموعة من العوامل، ففي الدراسة التي قام بها "بروب" في تحليله للحكاية الشعبية، نجد دائما البطل / الذات .

6-1-الانشغال العاملي:

اقتراح "ف .هامون" ثلاثة نماذج للتحليل وهي نموذج "بروب"، ونموذج "سوريو" ونموذج غريماس، حاول من خلالها إقامة نموذج عاملي منتظم لكل مقطع سردي. وخلص إلى توزيع العوامل ومن ثم تحديد أدوارها على النحو التالي :

-توكيل (المرسل يقترح موضوعا. رغبة في الفعل على المرسل إليه).

-قبول أو رفض من قبل المرسل إليه .

في حالة القبول يقع تحويل الرغبة التي ستجعل من المرسل إليه ذاتا محتملة وقد يحدث أو لا يحدث .

بانجاز البرنامج تتحول الذات على إثر ذلك من ذات محتملة إلى ذات محققة .

و على أساس هذا التوزيع يمكن الوصول إلى تحديد البنية العاملية لمقطع ما أو لمجموع النسق الروائي الذي يعني في الوقت نفسه الوصول إلى إنسجامه .

إن عدم الإخلال بهذه البنية العاملية يعد عنصرا هاما في مقروئية النص الروائي. لأن القارئ يستطيع وفقا لذلك تحديد موضعه بشخصيته داخل سلم الشخصيات النمطية وعلاقتها التقابلية أو التشابهية ...الخ .

و أيضا توقع بعض المسارات، فهذه المقروئية، ستدعم بدون شك إذا كانت الشخصية بالإضافة إلى وظيفتها العاملية القارة (شخصية تكون دائما ذاتا فاعلة أو مرسلا إليه أو دائما معيقا داخل فقرة أو داخل رواية بأكملها). وتملك تخصصا في الأفعال المهنية. فمزارع ما سيتحدد من خلال سلسلة مبرمجة نسبيا.

حرث ← زرع ← تجميع ← درس ← تعليب ... الخ ومن هنا تأتي مقولة الدور التيمي الموضوعاتي والدور المهني (طبيب، مزارع حداد) أو سيكولوجي مهني (الوصولي المتذبذب، الاجتماعي) .

أو الأدوار العائلية (الأب، العم، الأخت، الأم)

6-2-تحديد الشخصية في المتن الروائي:

قام هامون بتحديد العناصر التي يمكن أن تحدد من خلالها الشخصية وهي على النحو التالي:

*نمط علاقتها مع الوظيفة –الوظائف (المحتملة أو المحينة التي تقوم بها).

*خصوصية اندماجها (تشابه، تأليف، تضعيف) في أقسام الشخصيات النمطية أو العامل .

*كونها عاملا فإن الشخصية تحدد بنمط علاقاتها مع موضوع داخل البحث المرسل بعلاقته مع المرسل إليه داخل مقطع التعاقد المسقط أو المحقق .

*تحدد الشخصية بعلاقاتها من الصيغ (الرغبة، المعرفة، القدرة ...الخ) المكتسبة، الفطرية أو غير المكتسبة وبنظام الحصول عليها .

*شبكة المواصفات والأدوار "التيمية" التي تعد سندا لها (السمة الدلالية غني أو فقير متخصص أو لا دائمة أو متحولة)

6-3-سمات الشخصية:

*سمات الشخصية وتقديمها في النص الروائي :

إن تقديم الشخصية عبر الفضاء النصي تعد من البحوث الهامة التي شغلت الدراسات النقدية الحديثة. ذلك أن الشخصية تشغل موقفا استراتيجيا في بناء الرواية ولعل هذا ما دفع "هامون" إلى تخصيص محور لتقديم الشخصية .

يتم تقديم الشخصية عنده من خلال دال غير متواصل .بمجموعة متفرقات من الإشارات التي يمكن تسميتها ب "سمة" وخصائصها العامة تتحدد في جزء هام منها بالاختبارات الجماعية للكاتب، فقد يقتصر على الحوار المونولوج الغنائي أو السيرة الذاتية.

فالفضاء يعد عنصرا مركزيا في تشكيل أي نص سردي وهو محل تبئير لمجمل وقائع القصة ولحركات الشخصيات وأفعالها وأهوائها ونوازعها وعواطفها وأمالها وألامها وقد تحركت شخوص رواية "اللاز" في أفضية مركزية وهي القرية قبل اكتشاف أمر اللاز .

والغابات الساجدة وسط الجبال وكذا القرية بعد اكتشاف أمر اللاز، وعليه أن يتجنب الوقوع في التشابه بين دوال مختلفة لمدلول واحد .

أما الروايات التي تروي بضمير الغائب. فالسمة الدلالية للدال فقد يركز على اختيار اسم العلم وفي هذه الحالة حسب رأي "فيليب هامون" أنه من المستحسن أن يختار الكاتب اسم العلم الذي يكون مؤشرا واضحا للعلاقة بين الدال والمدلول، وأن تتسم هذه السمة بالاتساع إلى حد ما مع ثباتها، حتى تستقر في ذهن القارئ من بداية الرواية إلى نهايتها .

حيث تستغرق المجهودات التي يبذلها الكاتب في اختيار أسماء الشخصيات مدة طويلة .

وقد لاحظ "هامون" أن أسماء الشخصية الواحدة في الرواية اتخذت منحى جديدا حيث تتعدد أسماء الشخصية الواحدة في النص الروائي، كما قد تتعدد الشخصيات لاسم واحد، وقد يلجأ البعض الأخر إلى اختزال أسماء الشخصيات باستعمال الضمائر وأسماء الإشارة كبدائل لاسم العلم. هو – هم – هذا ...الخ .

"كما اعتقد بعض الكتاب على حرف واحد كدال للشخصية مثل (K) عند فرانز كافكا" [1]

إن هذه البدائل المختلفة التي تحتوي السمة الدلالية الواحدة عبر النص بأحجام وتركيبات صوتية متفاوته تمكن الدارس أن يعرف أن الشخصية "هي نسق من المعادلات في أفق ضمان مقروئية النص" [2] .

"إنطلاقا من هذا يمكن التوقع من روائي واقعي، أن يبذل جهودا كبيرة من أجل تنويع السمات الدلالية لشخصياته المختلفة متحاشيا أسماء العلم التي تتشابه من الناحية الصوتية" [3] .

كما أشار إلى إمكانية توزيع السمة الدلالية وفق زاوية الرؤية التي سلطها السارد على شخصية ما.

1- فليب هامون، المرجع السابق، ص49.

2- نفسه، ص50.

3- نفسه، ص51-52.

وبعد أن عرض هامون مختلف الدوال، والتي هي في العموم الأوصاف والنعوت وأسماء العلم والضمائر، غيرها من البدائل أشار إلى الضرورة التي دفعته إلى التمييز بين الدال والمدلول في عرض مقولة الشخصية أنما أجل توضيح التحليل لا غير.

إن عملية توزيع الدال يمكن أن تصبح موضوعا للسرد بأكمله أو ذاتا للحكاية، بحث عن اسم العلم – بحث عن الأصول – بحث عن الأم أو الأب في الرواية .

إن اختيار المؤلف الاسم لشخصيته ليس دائما من دون خلفية نظرية كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول إعتباطية العلاقة. فالاسم الشخصي علاقة لغوية بامتياز، فهو يحدد بكونه اعتباطيا أو لا"

إن درجة الاعتباطية بين الدال والمدلول في مقولة الشخصية أقل منها في اللسانيات.

6-4-ظهور الشخصية بطرق مختلفة في المتن الروائي:

إن التحليل يقوم بمهمة "إبراز الحركة السيميائية" التي تمتد من الأصوات المحاكية إلى المجاز مرورا بالرمز، والنمط، التشخيص ..[4] .

والتعليل يبنى على قيمة الشخصية التي تعد سندا لمجموعة من الأخبار المتوفرة في النص الحكاية"[1] .

وهذا التعليل يمكن أن يظهر من خلال دال الشخصية بطرق مختلفة قد تكون .

أ-**بصرية:** وذلك حسب القدرات الطباعية المكتوبة مثلا في اللغة الفرنسية يمنح حرف (O) لشخصية مدورة، أما حرف (i) يمنح لشخصية نحيفة وهكذا .

ب-**سمعية:** باعتبار الأصوات المحاكية لحصر المعنى قد تكون تبعا للترخيم والإيقاع في السمة الدلالية.

ج-**تفصيلية (عقلية):** يتم الحصول على جذر الكلمة من خلال حركة تمفصلية خاصة للأعضاء الكلامية ويشكل ذلك حقلا مرفولوجيا منسجما غالبا ما يكون دور التقابلات، ترخيم – نشاز،

1- فيليب هامون، المرجع السابق، ص53.

2- نفسه، ص53.

مفتوح، مغلق، نطق سهل، نطق عسير، الحركات، الصوامت. هو تدعيم التقابلات السردية الوظيفية لتحديد شخصيات رئيسة، شخصيات ثانوية[2] .

د-صرفية: في هذه الحالة يتم بناء أسماء العلم وفق قواعد اشتقاقية اعتيادية بحيث يتمكن القارئ من التعرف على العناصر القابلة للتعين وللقارئ حق عزل اللواحق والسوابق داخل اسم العلم ويقوم بدراسة هذه المورفيمات بطريقة استرجاعية وذلك حسب مدلول الشخصية وتصبح لديه هذه المورفيمات أدوات يستخدمها كمراجع استشرافية أو التميز بين الشخصيات الشريرة وكيف يمكن التميز بين السعادة والتعاسة وبين الفشل والانتصار.

2- فيليب هامون، المرجع السابق، ص54.

الفصل التطبيقي

1-الشخصيات المرجعية .

2-النموذج العاملي عند غريماس .

3-المقياس الكمي و النوعي .

صنف فيليب هامون الشخصيات إلى ثلاث فئات، وفي رأيه أنها كافية لتغطية النص الروائي وأولى هذه الفئات كما أسلفنا الذكر هي :

1-الشخصيات المرجعية:

تدخل ضمن الشخصيات المرجعية الشخصيات التاريخية، والاجتماعية، والشخصيات المجازية والشخصيات الأسطورية

1-1-الشخصيات ذات مرجعية تاريخية :

وهي في الأصل تنتمي إلى التاريخ ،و يتنوع هذا النوع إلى عدة أنواع ممكنة مثل: المرجعية السياسية أو المرجعية الدينية (الصحابة والأئمة) والمرجعية الثقافية مثل أهل الأدب والغناء وغيرها، من مجالات الثقافة المندرجة في التاريخ ولا يخفى على أحد أن بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه مثلا: شخصية الإمام علي كرم الله وجهه الذي يمثل قائد وسياسي وإمام[1] .

إن هذه الأنواع تحيل على مضي ثابت قار تفرضه ثقافة معينة، بحيث تتحقق مقروئيتها حسب مشاركة القارئ في استيعاب تلك الثقافة لذلك يتوجب على الدارس، أن يوضح تلك الخلفية المعرفية التاريخية لهذه الشخصيات لأن اندماجها في الملفوظ الروائي يجعلها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الثقافة[2].

1-1-1-الشخصيات السياسية:

إن الطاهر وطار في روايته "اللاز"لم يكن هدفه تاريخيا بحت، فالشخصيات التاريخية المذكورة، لها شأن آخر غير التاريخ فتوظيفها يعطي بعدا خاصا للمغزى المعبر عنه في الرواية ويساعد على الإحاطة به .

و ما يجب الإقرار به منذ البداية أن الشخصيات ذات المرجعية التاريخية السياسية موجودة في الرواية، وسنركز في هذه الدراسة على ذكر البعض منها ،التي تبدو من خلال توظيفها أكثر دلالة في سيرورة موضوع أحداث الرواية.

1- الرواية، ص140.

2- فيليب هامون، المرجع السابق، ص15-16.

أ-الثورة التحريرية:

إن الثورة التحريرية باعتبارها شخصية مرجعية، وردت في الرواية مبثوثة في صفحات عديدة لذا لا يمكن حصرها ،لاسيما إذا عد كل ما له علاقة بالثورة مرادفا لها.

هذه الشخصية -إذن- لم ترد بمصطلح واحد فقط ،فحينما يذكر لفظ مجاهد ،أو شهيد ،أو معركة ما، أو غيرها من الألفاظ، يعتبر ذلك تكرارا لذكر الثورة التحريرية الكبرى.

و على هذا الأساس سنكتفي بذكر أمثلة من الرواية دون الحصر:

ورد مصطلح الثورة التحريرية في أماكن مختلفة فمثلا في حديثه عن رضا الناس " أن يتحول شهدائنا الأفراد إلى مجرد بطاقات في جيوبنا "[1] حيث كانت هذه إحدى مخلفات الثورة.

" قيادة الثورة "[2]، وذكرت مرة أخرى عندما أشار النص إلى عودة إحدى فرق الثوار " إحدى فرق الثوار عادت من العمل أكيد "[3] وتحدث في موضع أخر عن شرعية الثورة وأهدافها " الثورة الحقة الواعية الصادقة المنطقة حتى النهاية "[4] كما ورد ذكر الثورة مرة أخرى في الحديث عن الخونة والمضادين في قول الكاتب " الذبح للخونة والمضادين للثورة "[5]،كذلك في سؤال الشيخ لزيدان والبقية حول انضمامهم للثورة التي تدين عمل الحزب الشيوعي: "إن كنتم من الثورة "[6]

هذا عن مصطلحات التي وردت باسم الثورة ،أما عن المصطلحات الأخرى الدالة عليها فهي كثيرة وهذه بعض الأمثلة عنها :

" حمو فحل ومناضل صامد "[7] ،" نحن على كل حال ثوار "[8]، " ثوار نحن مجاهدون "[9]، " جزم السكان بأن فرقة كبيرة من المجاهدين اقتحمت القرية "[1]، " تأمل المسبل بعطوش "[2]، هل تعرف

1- الرواية ،ص 07 .

2- نفسه، ص162 .

3- نفسه، ص169 .

4- نفسه، ص173 .

5- نفسه، ص179 .

6- نفسه، ص183 .

7- نفسه، ص145 .

8- نفسه، ص171 .

9- الرواية، ص172 .

"الفلاقة" "[3]، " أن فرنسا ليست خطرا على المقاومين في الجبال فقط "[4]، "ربما بعض المسلحين تمكنوا في اللحظة الأخيرة من اغتيال بعطوش وفروا"[5].

لعل أهمية هذه الشخصية تكمن في توزيعها على فضاء النص الروائي ،حيث تكاد لا تخلو صفحة من ذكرها، بل أن جزءا كبيرا من أحداثها وقعت أثناء الثورة وهي: لقاء اللاز بأبيه زيدان في القطار والذي كان أهم دافع له للالتحاق بالثورة، ومنها أيضا قصة حيزية التي سلط عليها الضابط الفرنسي بعطوش الذي اعتدى عليها مرتين ثم قتلها ،و كذلك قصة زينة التي انتحرت بعد أن حملت من احد الضباط الفرنسيين وغيرها من الأحداث.

إن هدا التركيز على الثورة لم يكن مجرد إطناب ،فالثورة تعد من أهم انجازات الشعب الجزائري في القرن العشرين فكثير من الشعوب عرفت الجزائر من خلال الثورة.

هي إذن من المرجعيات الهامة في تحدي الصعاب ومواجهة العدو. لان هذه الثورة استطاعت أن تفتك استقلالها من أعتى استعمار عرفه التاريخ، ولا أدل على ذلك من أن هذا الاستعمار الاستيطاني الذي حاول أن يجرد الشعب الجزائري من كل مقوماته طيلة فترة الاحتلال. ومازال يحاول التطاول على هذا الشعب، ونتائج هذا التطاول ظاهرة للعيان، ولعل النماذج التي ذكرت في العمل الروائي كانت مقصودة لإظهار هذه العواقب الوخيمة التي عرفها الشعب الجزائري أثناء الاحتلال وبعده.

و يرجع ذلك إلى أن قادة الثورة اعتقدوا في سذاجة أن جلاء الاستعمار المادي كافي لإحداث قطيعة معه ،أما قضية اللغة الفرنسية التي أخذت مكانتها لدى الشعب الجزائري وحلت في معظم الأحيان محل اللغة العربية الأم فقد اعتبرها البعض من غنائم الثورة ،هذه الثورة التي كانت غنائمها من نصيب أناس لم يتعبوا فيها وكان انخراطهم ضمنها وحملهم لصفة ولقب مجاهد مجرد صدفة وخير مثال على ذلك:

1- نفسه ، ص213 .

2- نفسه ، ص215 .

3- نفسه ، ص52 .

4- نفسه ، ص56 .

5- نفسه ، ص59 .

الشخصية التي أوردها "الطاهر وطار" باسم بعطوش، راعي العجول الذي تحول فجأة إلى سرجان في الجيش الفرنسي لا شيء إلا لأنه كان كلب الضابط والمنفذ لأوامره دون إحجام ،حيث أقدم على الاعتداء على خالته حيزية أمام عمه الربيعي والضابط الفرنسي طمعا في رتبة عسكرية في الجيش الفرنسي، وفي الأخير دفعه إحساسه بالذنب وساعدته الصدفة على المشاركة في عملية فدائية كان من نتائجها تدميرا لثكنة الفرنسية وتهريب كمية معتبرة من الأسلحة مما جعله أحد أبطال الثورة ومجاهديها، وأهله ليكسب الكثير من مغانمها التي لا حق له فيها هو وأمثاله في وجود من هم أجدر منهم بذلك.

إن النص الروائي من خلال ذكر الثورة التحريرية ،دال على بعض السلبيات في المجتمع الجزائري أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال كإقدام الشيخ على اغتيال زيدان ورفاقه من الشيوعيين ذبحا بعد أن رفضوا التخلي عن الشيوعية متجاهلا كونهم مجاهدين اختاروا الدفاع عن الجزائر وشعبها، وكذا اعتقاد بعض المجاهدين أن الاستقلال غنيمة شخصية ،يتصرفون فيها كملكية خاصة.

وهذا الامتياز أظهر المجاهدين بالوثائق وليس بالجهاد.

من ناحية أخرى تظهر شخصية الثورة باعتبارها شخصية ذات مرجعية تاريخية سياسية جماعية في حالة انسجام مع الشخصيات السياسية المرجعية الأخرى ،و قد وردت في العمل الروائي مبثوثة في صفحات متعددة وذكرها الكاتب حوالي واحد وسبعين مرة ،و هي في خط عمودي مع بقية الشخصيات المرجعية السياسية تشكل امتداد التاريخ الماضي الحافل بالانجازات الحضارية، هي إذن علامة على أصالة هدا الشعب.

ب-الاستعمار الفرنسي:

إن عالمية الاستعمار الفرنسي ،تجعل أي دارس في غنى عن التعريف به في مجال الأدب كونه ترك أثارا سلبية لا تنسى في اغلب شعوب المعمورة.

لذلك سنكتفي بالإشارة إلى أهمية هده الشخصية في بناء الرواية ،و الدلالة التي يمكن أن تنتج عنها كونها علامة.

الفصل التطبيقي: .....

إن النص الروائي أورد مصطلح الاستعمار الفرنسي في أكثر من واحد وأربعين صفحة في رواية جاءت في مائتين وواحد وعشرون صفحة ،ثم توزيعه على مختلف أجزاء النص.

و يمكن القول أن هذا العدد مرشح بأن يتضاعف إذا ما اعتبر ذكر الثورة يقتضي بالضرورة ذكر الاستعمار الفرنسي. لأن القارئ كلما مر به في الرواية مصطلح له علاقة بالثورة يتبادر الاستعمار إلى ذهنه فورا، فهو إذن شديد الطغيان في ثنايا الرواية ،و يشكل فضاءا هاما في بنائها. وما يجب التذكير به أن كل كلمة وعبارة تشير إلى الاستعمار اعتبرت كشخصية مرجعية تاريخية سياسية. سواء كانت فعلا من أفعالها أو صفة من صفاتها الإجرامية أو شخصا من رجالها.

ورد مصطلح الاستعمار على لسان الراوي المؤلف حين تحدث عن حملات العسكر في احتلال بعض المناطق يقول: "العسكر لا يسعى لاحتلال نقطة مثل هذه إلا بعد أن يقنبلها "[1]، " لم يلتحقا بنا إلا منذ أيام قليلة بعد عملية بطولية هزت العدو"[2] .

" أسرع الضابط والعساكر إلى الساحة ،و تقدمت كوكبة من الجنود وبعد أن أدى الجميع التحية خطى قائد الكوكبة خطوات إلى الأمام ،و مد يده ينزل العلم "[3] .

" وما إن أبعد هده الفكرة عن ذهنه تراءى له أن الأرض تنشق تحت الضابط وما حوله من عسكر"[4]، " هل يظل الاستعمار مستحكما في نفوس القادة من نوع الشيخ ؟ "[5]

إن ذكر الاستعمار الفرنسي في النص الروائي بهذا الحجم الذي يكاد يكون جزءا من بناء الرواية إلى درجة أنها بدون هذه الشخصية تصير الرواية بلا معنى، فهو يرمز إلى كل ما هو غير جميل ،فهو الظلام والظلم والتخلف والدعوة إلى الاستعباد. إن النص يفضح مقولة فرنسا منبع التنوير،بل تعني الاستبداد والإجرام أثناء الاحتلال والدسائس بعد الاستقلال.

1- الرواية، ص170 .

2- نفسه ، ص174 .

3- نفسه ، ص190 .

4- نفسه ، ص190 .

5- نفسه ، ص199 .

وقد ذكر النص الروائي جرائم فرنسا ولعل أبرز تلك الجرائم إجبار الضابط الفرنسي بعطوش الاعتداء على خالته حيزية " سارجان بعطوش ،أريد أن تضع جنينا في بطن هذه المرأة هنا أمامي"[1].

و كذا تسبب احد الفرنسيين في حمل زينة بنت الشايب السبتي التي آثرت الانتحار على أن تعيش طول حياتها تحت ذلة وعار ما حدث لها ،كما حدث مع مريانة التي عاشت طول حياتها منبوذة من سكان القرية على الرغم من أن ابنها هو ابن احد الجزائريين الأحرار فما بالك أن يكون من أبناء العدو. حيث يسال الربيعي عما إذا " علم أنها رمت بنفسها في البئر حين حملت من قومي؟ "[2] ويقصد ابنه قدور.

إن هاتين الجريمتين بالغتا الدلالة لأنهما تتعلقان بالشرف. فماذا يبقى للإنسان بعد أن ينتهك شرفه، هذا ما أرادت أن تفعله فرنسا بالشخصية الجزائرية، أرادت أن تجعلها بلا شرف، بلا معنى ،بلا أصالة .

إن النص الروائي قام بإيراد شخصيات مرجعية سياسية جماعية كالثورة والاستعمار في حين نلحظ غياب الشخصيات التاريخية السياسية ذات المرجعيات الفردية.

1-2-الشخصيات الثقافية:

1-2-1- فكرية أدبية دينية:

ورد ذكر بعض الشخصيات الثقافية في رواية "اللاز" رغم أنها لم تشارك الأحداث شأنها في ذلك شأن الشخصيات التاريخية السياسية كونها لا تتمتع بحق الفصل والكلمة إلا من خلال ما تقول عنها الشخصيات الأخرى، وقد ورد ذكر إحداها على لسان زيدان، وإن لم يكن لهذه الشخصية دور مباشر في سيرورة عناصر القص، لكن الكاتب المفترض جعل في ذكرها عاملا أساسيا في عملية القص، فزيدان يتحين الفرص لذكر كتاب فرنسوا مورياك " تيريزدي كيرو" حيث ذكره عشرة مرات مبثوثا في صفحات متعددة. فمثلا في قوله: " أضاف القبطان ،بينما راح آخر

1-الرواية، ص111 .

2- نفسه ، ص220 .

يتحدث عن تيريزدي كيرو "[1] وكذا قوله: " ما كان يعوز تيريزدي كيرو هو معرفة ماذا تريد ... من البدء. "[2]

بالإضافة إلى ذلك اعتمد الكاتب على وسيلة فنية تجعل زيدان في وضعية تسمح له بان يتحرر من قيود أحداث الرواية ،و بالتالي يقول ما يفكر فيه دون أن يحدد المناسبة التي تفرضها عادة أحداث الرواية ،حيث شكل كتاب تيريزدي كيرو فضاءا هاما في الرواية وتكررت كلما تأزمت الحالة .

1-2-2- موسيقية غنائية:

هناك من الأساطير الإنسانية القديمة التي تناقلتها الأجيال ،ما يتعلق بالموسيقى الجميلة. مثل أسطورة " أورفي وزوجته اربيدس " التي لدغها ثعبان يوم زفافها ،فنزل الزوج المفجع إلى الجحيم ،وغازل بأغانيه الجميلة للأفراد السفليين فأعادوا له زوجته.

إن هذه الأسطورة لها أبعاد كثيرة في حياة الإنسان. إلا أن ما يهم الدراسة من خلالها هو أهمية الموسيقى في حياة الشعوب ،فرواية اللاز ورد فيها الاهتمام بالموسيقى والغناء في مواقع مختلفة ،بحيث تشكل في مجموعها شخصية مرجعية.

فقد وردت في الفضاء النصي أسماء لأغاني جزائرية كمصطلح أغنية " الهوى نالروس "[3] وهي أغنية باللهجة الشاوية برزت أثناء الحرب العالمية الثانية ومعناها تقريبا :

يا لحن الروس ،تموين غال مخصوص يا لحن الجبال ،انهض للهو وتعال

كذلك ذكرت الأغنية الانجليزية الشهيرة " من يعش يرا "[4] التي مطلعها :

ماناخذش العربي لباس القاعة ناخذ الجوني (الأمريكي) يمشي بالساعة

ماناخذش العربي رجلين الراطو ناخذ الجوني وكال القاطو (الحلويات).

إن التراث الموسيقي لأمة من الأمم يعد من أهم عوامل المحافظة على هويتها الثقافية. لأنها تتواتر من جيل لأخر فعناصرها الأساسية تبقى مميزة عن الدخيل عليها. فالذاكرة الجماعية

1-الرواية، ص203 .

2- نفسه ، ص203 .

3- نفسه ، ص156 .

4- نفسه ، ص192 .

كفيلة برفض الذوبان في الأخر مهما كان هذا الأخر غالبا، فقد يكون المغلوب مولعا بالغالب في نواح كثيرة كما يقول ابن خلدون: لكن الموسيقى الشعبية تستثنى من هذا الولع.

1-3-الشخصيات ذات المرجعية الاجتماعية :

تختلف هذه الشخصيات عن سابقاتها السياسية والثقافية. كونها لا تحيل إلى أشخاص معينة من الماضي، أو من الحاضر وليست شخصيات آتية من الثقافة ،إنما هي تحيل على نماذج اجتماعية ،و هي ليست لها وجود فعلي خارج الرواية، ولكن يمكن أن توجد باعتبار بعض سماتها وأفعالها مستقاة من مجتمع ذي وجود حقيقي لبعض جوانبها تحيل عليه[1].

يقدم فيليب هامون أمثلة لهذا النوع من الشخصيات (العامل، الفارس، المحتال)[2]، فهذه النماذج لا يقصد بها شخصية روائية ما تؤدي دورها إما عامل أو فارس أو محتال. ولكن هي نماذج ليست مقصودة بعينها، وإنما الفئة التي تنتمي إليها في المجتمع.

فرواية اللاز ،وردت فيها شخصيات من هذا النوع يمكن اختيار البعض منها كعينة في هذه الدراسة: من بينها " اللاز"

ورد ذكر هذه الشخصية على لسان المؤلف بأنه شخصية منبوذة من طرف سكان أهل القرية ،كونه شابا لقيطا لا يعرف له أبا وكأنما التقط من الرماد ،وبرز إلى هذه الحياة يحمل كل الشرور فكان في صباه لا يفارق أبواب وباحات المدارس يضرب هذا ويختطف محفظة ذاك ،ويهدد الأخر ،إن لم يسرق له نقود من متجر أبيه، أو الطعام من مطبخ أمه ،حتى إذا جاء يوم الأحد بادر إلى الملعب ،شاهرا خنجره في وجوه الصغار حتى ينزل عند إرادته ويكتروه منه، تارة ب (دورو) لكل لاعب، وتارة يشتط فيطلب عشرة.

ولم يكن ينفع معه، لا تدخل الآباء، ولا تدخل (الشامبيط)، بل الويل وكل الويل، لمن يجرأ ويبلغ عنه أباه أو أخاه معاندا ،كما انه كان لا ينهزم في معركة وإن استمرت عدة أيام ،يضربه المرء حتى يعتقد انه مات لكن ما إن يبتعد عنه ،حتى ينهض ويسرع إلى الحجارة أو يرتمي على

1- صادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح 2000، ص15- 76

2 -Homone philipe ; pour un statut sémiologique de personnage ; p 122.

خصمه ،و إن فاته ذلك في نفس اللحظة أو اليوم أعاد الكرة مرة ومرات .... ما جعل الجميع يهابون ويتحاشون الاصطدام معه عن حق أو غير حق.

وجملة القول أن هذه الشخصية في الرواية تنتمي إلى عامة المجتمع، وتحمل جملة من القيم الاجتماعية مثل: الاعتداء على الناس والسطو على ممتلكاتهم واستعمال العنف ضدهم ،إضافة إلى كونه لقيطا لا أبا له ،لعل ذلك دلالة على الفروق الاجتماعية بينه وبين شباب عاديين أمثال قدور، وقد تجلت هذه الفروق في الحياة التي كان يعيشها كليهما.

إن هذه الاختلافات لابد لها من الزوال، قد ورد في الرواية تحول كل من اللاز وقدور إلى مجاهدين على رغم من الاختلافات التي بينهما إلا أن الجهاد قد جمعهما. حيث ورد في الرواية صراحة انضمام قدور إلى الجهاد: بينما قدور يرى الحرب تعلى يوما بعد يوم، وفرنسا يقوى تكالبها يوم فيوما، ولا أحد يستطيع أن يظل محايدا يواصل عمله في الدكان أو في غيره "[1] "لا بد أن أنضم إليكم وأصبح واحد منكم، إذا خرجت فرنسا، زينة واشترى الحمام " [2]

كذلك يظهر تحول اللاز إلى الجهاد من خلال دهشة قدور وهو يسمع اللاز يردد كلمة السر المتفق عليها " أنت المكلف أنت الأخ المناضل. ماذا اسمع؟ اللاز ما بك؟ "[3]

بالإضافة إلى شخصية قدور واللاز نجد شخصية أخرى ذات مرجعية اجتماعية وهي شخصية حمو الذي كان يعيش حياة صعبة بئيسة يتصارع مع الفرن لتسخين ماء الحمام ويتصارع مع النار والأدخنة لمجابهة ظروف حياته الصعبة وإطعام أسرته بأربعين دورو يتقاضاها في اليوم مضطرا إلى إرضاء بنات صاحب الحمام الثلاث للحفاظ على عمله .

إن هذه الشخصية تحمل في طياتها صفات من المجتمع تمثلت في الفقر المدقع الذي يجعل حياة الناس أشبه بالجحيم ،حيث يقول حمو " يا ابن عمي هذه والله ما هي خبزة، أربعون

1-الرواية، ص41 .

2- نفسه ، ص42 .

3- نفسه ، ص43 .

دورو في اليوم، وأربعة عشر فما مفتوحا، الدقيق بعشرين دورو الكيلو والزيت بأربعين، والصابون بخمسة عشر القالب، وزيد وزيد ... " معيشة " كلاب والله "[1] .

إن الشخصيات السالفة الذكر هي شخصيات ذات مرجعية اجتماعية بحتة تحمل في طياتها معاني الحب والفقر والتشرد والعربدة وغيرها من القيم الموجودة في المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فقد اجتمعت كلها حول هدف واحد هو الجهاد.

1-4- الشخصيات المجازية :

يقصد بالشخصيات المجازية، أفعال بعض الشخصيات الروائية وأقوالها التي تتضمن صفة من الصفات ومعنى من المعاني، تقدم في النص الروائي مبثوثة، في مواقع مختلفة، وتشكل في مجموعها شخصية مجازية سائدة في مجتمع ما في فترة زمنية معينة قد تكون ايجابية الحب، والتعاون، والعلم، والسعادة ... وقد تكون سلبية كالكراهية، الحقرة، الطمع، الاستبداد، الجهل وغيرها ... أوردها فيليب " ضمن الشخصيات المرجعية بقولة المجازية (الحب، الكراهية) Allégorique (l'Amour ; la Haine) "[2] .

إن الجهل أحد الشخصيات المجازية التي وردت في رواية "اللاز" ومما لا شك فيه أن انتشاره في أوساط المجتمع من شأنه أن يضعف ذلك المجتمع، وقد ورد معنى الجهل في عدة مواضع لعل أهمها: قول الربيعي: " إننا كما عرفنا أنفوسنا، منذ خلقنا " الشيشان "على رؤوسنا تكاد تقطر وسخا، و"البرانس" مهلهلة، رثة، متداعية، والأحذية مجرد قطع من الجلد أو المطاط ،تشدها أسلاك صدئة ،و الأوجه زرقاء جافة. "[3] وجاء في موضع أخر قول قدور: " جاء فرنسي ذات يوم ،اتفق أطفال "الدوار" كلهم على معرفة الحقيقة ... ضللنا ... نراقبه ونحاصره ... كنا متأكدين أنه سيذهب إلى الإسطبل أو الشعبة ... في المساء قصد الشعبة والورق في يده ... وما إن كاد يبتعد حتى تسابقنا إلى مكانه.

1- الرواية، ص22 .

2- Homone philipe ; pour un statut sémiologique de personnage ; p 122.

3-الرواية، ص07 .

ذاق أحدنا غائط الفرنسي وبصق ... لم نصدقه ،وذقناه كلنا "[1] .

و الملفت للانتباه أن هذا الجهل كان في صالح الفرنسيين وعزز من خوف الجزائريين منهم وخضوعهم لهم وخدمتهم ،يظهر ذلك في قول قدور: " الفرنسيون نخافهم، نحترمهم، نتفانى في تقديم الخدمات لهم "[2] . بالإضافة إلى هذه الشخصية المجازية هناك شخصية أخرى تمثلت في الانتهازية والطمع وقد مثلها "بعطوش" بجدارة، هذا الأخير الذي تجاوز كل الأعراف والتقاليد وتجاوز الدين في سبيل تحقيق أحلامه وحصوله على الرتب والنياشين في الجيش الفرنسي، فأقدم على إغتصاب خالته حيزية بأمر من الضابط الفرنسي دون أن يتوانى ولو للحظة، بل حتى أنه انقاد وراء غريزته وأعاد الكرة مرة أخرى، ومرة أخرى كان استغلاليا وانتهازيا للفرص عندما شارك في عملية فدائية بالصدفة وتقلد صفة مجاهد وشارك في اقتسام غنائم الثورة ،بل انه كان أكثر المستفيدين من الثورة.

كما برزت في النص الروائي شخصية مجازية أخرى تمثلت في الحب العفيف الذي كان يحمله قدور لزينة التي كان يحلم أن يتزوجها ويعيش معها " أتزوج زينة واشتري الحمام "[3].

1-5- الشخصيات الأسطورية:

يعرف العلماء الأسطورة بأنها العمل الخارج عن المألوف الخارق العادة لصفات الإنسان، وحتى تفسر أسرار الحياة والكون بأسلوب قصصي، يدور حول التقاليد والعقائد الاجتماعية ،عاشت الأسطورة مع الإنسان القديم يخزن فيه أحلامه ويبحث من خلالها عن معرفة الأسرار التي تحرك حياته، وخوارق الطبيعة ومصادر الخير والشر[4].

إن هذه الخوارق التي تتميز بها الأسطورة والأبحاث المختلفة التي يمكن أن توظف من أجلها ،كثيرا ما تستهوي الروائيين فيعتمدون في إختيار الشخصيات على شخصية تقوم بأعمال

1- الرواية، ص36 .

2- نفسه ، ص36 .

3- نفسه ، ص42.

4- حمد محمود أبو عزيز، الفيصل، مجلة ثقافية شهرية ،ع 280 يناير/ فبراير، 2000، المملكة العربية السعودية ،ص 53.

تفوق طاقة البشر فتوصف حينئذ بالأسطورية وقد تضمنها تصنيف فيليب هامون في الشخصيات المرجعية بقوله: " شخصيات أسطورية " كفينيس" و"زوس"[1].

1-6- الشخصيات الأدبية:

اعتمدت الدراسة على هيكل رواية اللاز التي كتبها الطاهر وطار في مائتين وواحد وعشرين صفحة، وقد حافظنا على تقسيم هذه اللوحات ووضعناها في شكل جدول نحدد فيه عدد اللوحات وعدد الصفحات التي تستغرقها كل لوحة ،والجمل التي بدأت بها، وتلخيص مضمونها، وأخيرا الشخصيات الأدبية الواردة فيها، سعيا منا إلى توضيح نسبة حضور الشخصيات في النص وإمكانية الاطلاع على ملخص مضمون الرواية انطلاقا من ملخصات اللوحات.

1-6-1- خطاطة الشخصيات الأدبية:

لقد إستخلصت الخطاطة من قراءة متأنية للرواية عدة مرات، وهي صورة مختصرة لوضعية كل شخصية في النسيج الروائي، وتلخص مختلف العلاقات التي تربط بين الشخصيات.

1- فيليب هامون، المرجع السابق، ص122.

الفصل التطبيقي: .....

ترتيب اللوحات	الصفحات	بداية اللوحة	ملخص مضمونها	الشخصيات الواردة فيها
1	8-7	إيه إيه الله يرحمك يا السبع.	الوضع العام لذوي المجاهدين والشهداء الذين لا يتذكرونهم إلا في الصفوف الطويلة أمام مكاتب المنح .	الربيعي قدور اللاز
2	14-9	فراح الشيخ الربيعي يتمتم هذا اللاز القرية كما خلفها الرومان.	بغض أهل القرية للاز ذلك الشاب اللقيط العربيد المتسكع الذي كان لا يترك أحدا من شره صغيرا كان أم كبيرا وعلاقته مع الشانبيط الذي كان الضيف الوحيد إلى السجن الذي جعله هذا الأخير خصيصا له .	الربيعي قدور اللاز الشانبيط أم اللاز الضابط
3	20-5	اندفع قدور يتقاذف في الشارع.	انكشاف أمر اللاز وقرار قدور بالفرار بسرعة من المنزل ولكن قبل ذلك توديع محبوبته زينة ووالدته .	قدور اللاز الضابط زينة بنت الشايب السبتي أم قدور

4	28-21	لـم تكـن الثـورة آنئذ، مندلعة.	شـكوى حمـو لصـديقه قـدور مـن وضـعه المتـردي وعملـه المرهـق فـي الحمـام لإطعـام أسـرته واضطراره لمسايرة بنات صاحب الحمام الثلاث للحفاظ على عمله .	قدور زينة حمو صديق قدور زيدان دايخة ،خوخة ومباركة
5	34-29	توقـع قـدور ،بعـد أن طـرق البـاب ،أن يجـد الضـابط أمامه .	الخـوف الـذي تملـك قـدور بعـد اكتشـاف أمـر الـلاز وهروبـه مـن القريـة إلـى احمـزي الـذي قـام بتهريبـه مـع سـي الفرحـي الـذي جـاء فـي الأسـاس لتهريـب الـلاز وخوف قدور من أن يتخلص منه الإخوان .	قدور الضابط أم قدور اللاز احمزي صاحب الإسطبل سي الفرحي
6	44-35	الإخـوان اقتربـوا، البارحـة، ذبحـوا خمسة إخوان	محاولـة حمـو إقنـاع قـدور بالمشـاركة فـي الجهـاد ونقـل الأفكـار التـي أقنعـه بهـا أخـوه زيدان إلـى قدور الذي اقتنع في الأخيـر بأنـه لا منـاص مـن الانخـراط فـي الجهـاد ومفاجئتـه الكبرى لحقيقة اللاز المجاهد .	الإخوان قدور حمو دايخة، خوخة ومباركة زيدان زينة اللاز الشانبيط، والضابط
7	50-45	وصلنا.	طريـق قـدور مـع السـي فرحـي	سي الفرحي

			وعودتـه بالـذاكرة إلـى أشـخاص بعيـدين منـه ولقـاءه بزيـدان عنـد وصولهما .	قدور زيدان حمو المسئول المالي السبتي الخائن
8	56-51	السـماء صـحو ،عـدا بعـض سـحبات تلتـوي يمنه ويسره .	لقاء زيدان بابنه اللاز في القطار واعترافه لـه بأبوتـه وقصـة ولادتـه التي جرت أحداثها في الغابة في مشهد حميمي لأب وابنه .	زيدان اللاز مريانة القايد
9	60-57	مسكين اللاز ...	زيـدان يقـرر مـا إذا كـان قـدور سـيرحل مـع جماعـة الإخـوان أو سوف يبقى وذلك بناءا على ما إذا كان قد انكشف أمر اللاز أو انكشـف أمـر بقيـة المجاهـدين، وينتهـي بـالخروج بقـرار بقائـه معهم، ولقاءه بحمو.	اللاز زيدان الضابط قدور زينة حمو

10	80-61	استوى الضابط على المقعد، خلف مكتبه الحديدي .	القبض على اللاز وبداية تعذيبه، ومحاولة هذا الأخير لكسب الوقت لتوريط الشانبيط في محاولة لإعطاء فرصة لقدور بالفرار ،و إقدام الملازم ستيفان على تفتيش القرية وأمل اللاز بأن تكون هذه الأحداث ميلادا للاز جديد. وعملية تهريب اللاز على يد الكابران رمضان ورفاقه وقتل الملازم ستيفان .	الضابط اللاز قدور الملازم ستيفان الكابران رمضان
11	92-81	جمع زيدان وحدته على بعد بضع مئات أمتار من كوخ سي الفرحي.	تنظيم زيدان للمجموعة من العمليات العسكرية التي استهدفت مواقع مختلفة وتوهانه وشجونه اتجاه ابنه اللاز الذي تحدث عنه مع حمو وإستغرابه من التفرقة بين الثوار ،الشيوعيين وغير الشيوعيين ومحاولة إقناع حمو ببعض الأفكار الشيوعية .	زيدان حمو اللاز

12	101-93	فرغ اللاز بسرعة من ارتداء ثياب السرجان.	حيثيات تهريب اللاز وفائدة هذا الأخير في قيادة السيارة للخروج من القرية. وخيبة أمله في أهل القرية الذين لم يقنعوا بميلاد لاز جديد .	اللاز كابران رمضان وزملائه
13	111-102	تمت الاستعدادات داخل الثكنة .	ثورة الضابط الفرنسي ومحاولته الانتقام من أهل القرية والتنكيل بهم بطرق وحشية رخيصة فأقدم على قتل مريانة وإجبار بعطوش على الاعتداء على خالته حيزية أمامه وأمام زوجها الربيعي .	الضابط الشانبيط بعطوش حيزية الربيعي مريانة
14	117-112	بحركة آلية أوقف اللاز السيارة.	خروج اللاز والمجموعة التي هربته من القرية بعد الاشتباك مع الجنود حاجز الحراسة في معركة صغيرة إنتهت بانتصارهم ولقاء اللاز بأبيه زيدان .	اللاز رمضان
15	137-118	قبيل الفجر اقتربت الفرقة الثانية من الموعد.	خروج الدورية الثانية وإلتحاقها بالثورة راكبين البغال التي هي أفضل وسيلة للوصول إلى تلك الشعاب .	زيدان اللاز، قدور المسئول الكبير حمو

16	148-138	لم تأت الطائرات الصفر للاستكشاف.	خروج زيدان لتفقد الوضع مع اللاز ورمضان والخوف من وجود كمين	العسكر حمو زيدان السبتي اللاز رمضان
17	154-149	مع العصر ،وقف بعطوش أمام الضابط	طلب الضابط من بعطوش الانتقام للسرجان ستيفان والاعتداء على خالته حيزية مقابل ترقيته .	بعطوش الضابط خالة بعطوش
18	157-155	اعترى زيدان شعور بالقلق على اللاز.	خوف زيدان على إبنه اللاز، وإخباره لرمضان انه كان يحب اللاز منذ أمد بعيد .	زيدان اللاز المسؤول الكبير (الشيخ) رمضان
19	172-168	اعتدل اللاز خلف الصخرة.	وقوف اللاز على رأي واحد وهو الانضمام إلى الثورة مع أبيه وبقية المجاهدين	اللاز زيدان رمضان فرقة الشيخ
20	184-173	فكر اللاز الذي كان يرقب المشهد من وراء صخرته	مشاركة اللاز وزيدان في عملية فدائية وتبادل الأوامر فيما بينهم وظهور روح المحبة والانسجام بين المجاهدين	اللاز زيدان الشيخ سي مسعود

				رمضان، المجاهدون
21	195-185	قضى بعطوش أربعة أيام مهولة في الثكنة	دخول بعطوش إلى الثكنة وعذاب الضمير الذي كان يؤرقه ومحاولات الضابط لإحلاله محل اللاز لإشباع شذوذه كل ذلك مقابل رتبة سارجان	بعطوش علاوة الضابط ، اللاز
22	207-176	الشمعات على اليمين ...	إدخال الشيخ لزيدان وزملائه إلى كهف مظلم أملا في أن يتراجعوا عن عقيدتهم الشيوعية أو ينفيذ عملية الإعدام في حقهم	زيدان الشيخ اللاز سانتور بقية الشيوعيين
23	215-208	استقبل القبطان بعطوش عند الباب	ترقية بعطوش إلى رتبة سارجان بعد تنفيذ أمر الضابط بالاعتداء على خالته	بعطوش اللاز الجنود
24	219-216	اخرج زيدان الورقة من جيبه	محاولة زيدان إخبار الشيخ عن قراره هو وزملائه أملا في تحاشي موتهم ورجاءه بالاهتمام باللاز وإبقاءه بعيدا عن مشهد إعدام أبيه.	الشيخ اللاز زيدان و بقية الشيوعيين
25	221-220	هات بطاقتك يا عمي الربيعي	حال أهل القرية بعد الاستقلال وفقدان اللاز لعقله وانشغال	الربيعي اللاز

			الربيعي بالوقوف أمام طوابير المنح الطويلة وسؤاله المتكرر للاز عن إبنه قدور، وعما إذا علم بمقتل أمه مريانة بالإضافة إلى الحالة التي أصبح عليها بعطوش الذي على الرغم من خيانته كان من أكثر المستفيدين من ثمار الثورة	قدور بعطوش مريانة حمو

1-6-2- خطاطة الشخصيات في رواية اللاز:

إن الجدول الموالي يوضح الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية اللاز والعلاقات فيما بينها:

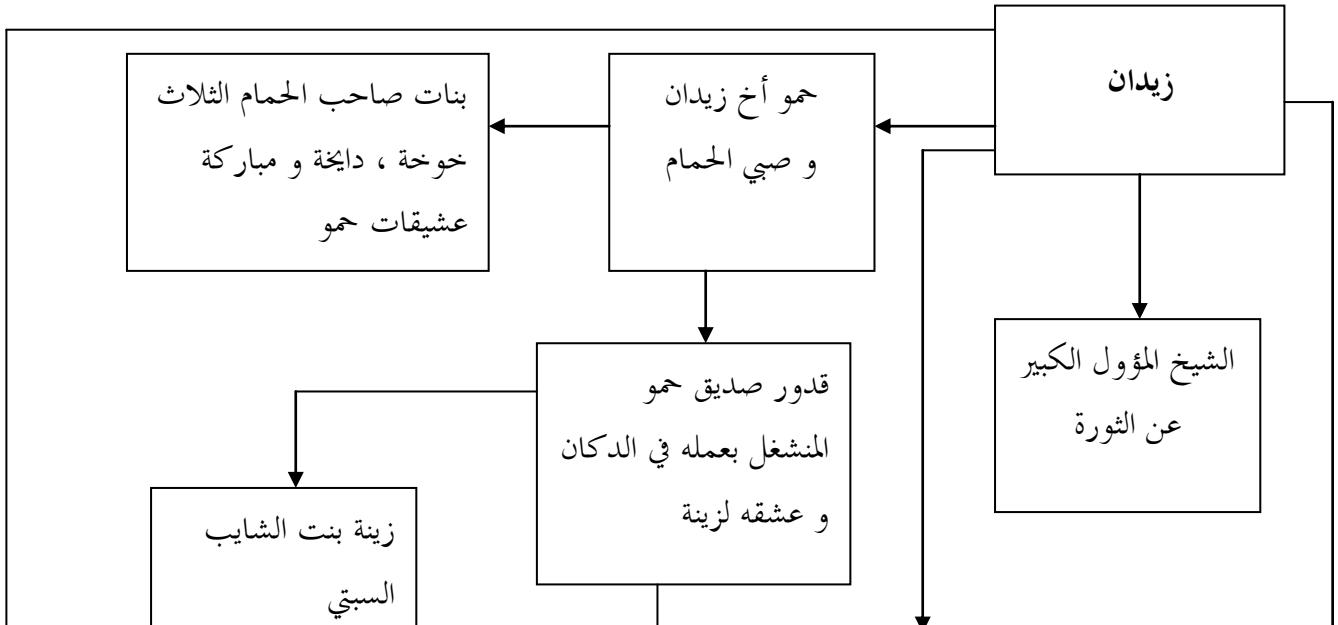

إذا كانت الشخصيات تحيل على مورفيمات خارج النص، فليس للمؤلف حق التصرف فيها، وإنما يحاول أن يوظفها لأداء معان تخدم موضوع النص الروائي ،فان الشخصيات الأدبية وإن كانت تحيل إلى معان وأدوار وبرامج، فهي من صنع المؤلف، وليست سابقة للنص بل متزامنة وناشئة عنه[1]. إنها عبارة عن وحدات منتشرة من المعاني التي تبنى تدريجيا في عمل القصصي لتشكل البطاقة الدلالية للشخصية طوال القراءة[2].

1- حسن بحراوي، المرجع السابق، ص67 .

2- توفيق المدني أحمد، كتاب الجزائر، دار المعارف، مصر، دط، 1963، ص89.

فالشخصيات الأدبية تشارك في الأحداث عكس الشخصيات المرجعية، إنها تساهم في مجرى النص على مستوى القول أو على مستوى الفعل أو على مستوى القول والفعل معا، وعلاماتها من عند المؤلف فهي ليست مطابقة لشخصيات بعينها. وقد صنف فليب هامون الشخصيات الأدبية إلى فئتين :

*فئة الشخصيات الواصلة: هي علامات على حضور المؤلف أو من ينوب عنه في النص ،إنها الوسائط وهي بالخصوص لسان المؤلف[1]. إن الشخصيات الواصلة تساهم في تطور أحداث الرواية.

*فئة الشخصيات المتكررة: une catégorie de personnage anaphores

فهي تحيل فقط على النظام الخاص بالعمل الأدبي ،فالشخصيات تنسج داخل النص شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات كمقاطع منفصلة ،و هي ذات وظيفة تنظيمية أي أنها علامات تقوي ذاكرة القارئ.

و تظهر هذه النماذج في العلم ،أو في مشاهد الاعتراف والبوح وكل هذه العناصر تعد أفضل الصفات لهذا النوع من الشخصيات ،و من خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه بنفسه[2].

و تتم دراسة الشخصيات الأدبية عند فليب هامون انطلاقا مما تقوله الشخصيات الأخرى عنها ،و كذلك مما تقول هي نفسها، وتفعله. فهي إذن تتضح من خلال أفعالها وأقوالها ،حيث تتحرك وتتكلم. وكذلك أيضا التقابل من خلال علاقة الشخصية بشخصيات أخرى في الملفوظ[3].

الشخصيات الأدبية في رواية اللاز ،إما شخصيات تشارك في الأحداث ورواية بعض أحداثها ،مثال ذلك زيدان والشيخ الربيعي.

1-ديفيد ديتشيس، المرجع السابق، ص65 .

2-رزوق خليل، تحولات الحبكة، مقدمة الدراسة الروائية العربية، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص95 .

3- رشاد رشدي، المرجع السابق، ص75 .

و إما شخصيات تشارك في جريان الأحداث فقط مثال ذلك اللاز وقدور ،كما أن هناك شخصيات ذكرت فقط، ولا تعرف إلا من خلال ما تقوله الشخصيات الأخرى عنها ومثالها: مريانة أم اللاز، حيزية خالة بعطوش، زينة، الشايب السبتي ...

و ما تجدر الإشارة إليه أن الشخصيات التي لا تظهر في النص لا تفقد وظيفتها ،فالشخصية إذ تدخل إلى نص لتؤدي وظيفة معينة مهما كانت أهمية هذه الوظيفة ،فهذه الشخصيات وإن كانت تقوم بفعل إلا أنها لا تقيم بالحكم على طبيعة أفعالها بل بكونها علاقات فاعلة في سياق السرد وتحولاته.

2-النموذج العاملي عند غريماس :

يرى أغلب الباحثين المهتمين بالسيميائيات أن رائد الاتجاه السيميائي الموسوم بالسيميائية السردية هو غريماس[1].

و استفاد غريماس "Greimas" من إسهامات سابقيه بخاصة أبحاث بروب "propp" وكذلك كلود ليفي شتراوس "C.levi strauss" الذي طور أفكار بروب وطبقها على الأسطورة بطريقة عملية أما فيما يخص تصور "غريماس" لنموذج العاملي" وبناءه، فقد استفاد من مفهوم العامل في درس اللسانيات[2] .

و قد تميز غريماس عن غيره من الباحثين أمثال: جون كلود كوكي، جوزيف كوريتس بنظرية حول النموذج العاملي ويقصد بمصطلح النموذج: "الشكل البنوي الذي تنسج الرواية وفقا له فهناك شكل المذكرات وتبادل الرسائل والسرد الحكائي العادي المعروف والسرد الاعترافي، وربما استخدام الكاتب السرد المتعدد لرواة الأصوات"[3] .

و أما مصطلح العامل فقد إعتبره غريماس "تطور لمفهوم الوظيفة لكون العامل يتيح فرصة لجميع الإمكانيات المفترضة التي يتوقع حدوثها، وتأتي الشخصية بوصفها عاملا مجردا في

1- نبيلة بونشادة، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص24 .

2- نفسه، ص24.

3- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدراسة العربية للعلوم، ط1، 2010، بيروت، لبنان، ص304.

النص، ويمكن توضيح مفهوم العامل من خلال الشخصيات السبع التي صنفها بروب تبعا لأدوارها، وقد جعلها غريماس في ستة أدوار"[1]

إستخلص غريماس في النموذج العاملي ثلاث ثنائيات:

الفاعل ≠ الموضوع .

المرسل ≠ المرسل إليه .

المساعد ≠ المعارض .

و يذهب غريماس أن الذات (الفاعل) لا تقوم بالتحرك باتجاه الموضوع إلا بفعل عامل آخر يحركها أو يوجهها ويسمى هذا العامل: المرسل ليصل موضوع الرغبة في الأخير إلى المرسل إليه، ليشكل بذلك كل من المرسل والمرسل إليه ثنائية أخرى، وقد يكون المرسل عاملا منفصلا عن الذات، أو قد يكون عاملا متصلا بهذه الذات، وحينما يحقق الفاعل (الذات) موضوع رغبته فإن ذلك سيعود بالفائدة على طرف ما يسميه غريماس "مرسلا إليه" لذلك إستنتج غريماس ثنائية أخرى إلى جانب الثنائية الأولى هي المرسل والمرسل إليه، إلى جانب هذه العوامل الأربعة قام غريماس بإضافة عاملين آخرين على شكل الثنائية متعرضة تكون كما يلي:

مساعد ≠ معارض .

فالمساعد هو الذي يقف إلى جانب الفاعل والمعارض يقف على النقيض، فالأول يساعد الفاعل على تحقيق موضوع الرغبة أما الثاني فيعيق دور الفاعل في تحقيق هدفه.

و ذهب غريماس إلى أن هذه العوامل الستة تجمع ثلاث علاقات في اطار الثنائيات الثلاثة السابقة، وهذه العلاقات هي:

2-1-علاقة الرغبة: Relation de désir .

و تجمع بين من يرغب (الذات أو الفاعل) وما هو مرغوب فيه (الموضوع) وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة Enoncés narratifs élémentaires، وهذا يكون بين ملفوظات الحالة مثلا ذات نسميها ذات الحالة d'état، وهذه الذات إما أن تكون

1- محمد العجمي، في الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، دط، 1993، تونس، ص41.

في حالة اتصال ( ) أو انفصال (**∨**) عن الموضوع (O) فإذا كانت في حالة اتصال فإنها ترغب في الانفصال، وإذا كانت في حالة انفصال فإنها ترغب في الاتصال، وملفوظات الحالة هذه يترتب عنها تطور ضروري قائم فيها يسميه غريماس ملفوظات الانجاز Enonces faire، وهذا الإنجاز يصفه بأنه الإنجاز المحول ويرمز له بالرمز FT " Faire Transformateur" ويعمل هذا الأخير بالإضافة إلى كونه يعمل على تطوير الحكي على خلق ذات أخرى يسميها غريماس بذات الانجاز Sujet de faire وقد تكون ذات الانجاز هي الشخصية الممثلة لذات الحالة، وقد يكون الأمر متعلق بشخصية أخرى، ويصبح العامل (الفاعل، الذات) في هذه الحالة ممثلا بشخصيتين يسميهما غريماس بالممثلين Acteurs والتطور الحاصل بسبب تداخل ذات الانجاز يسميه غريماس البرنامج السردي Programme narratif .

إذن من خلال ما سبق يمكن استخلاص مخططين الأول يرتبط بملفوظ الحالة .

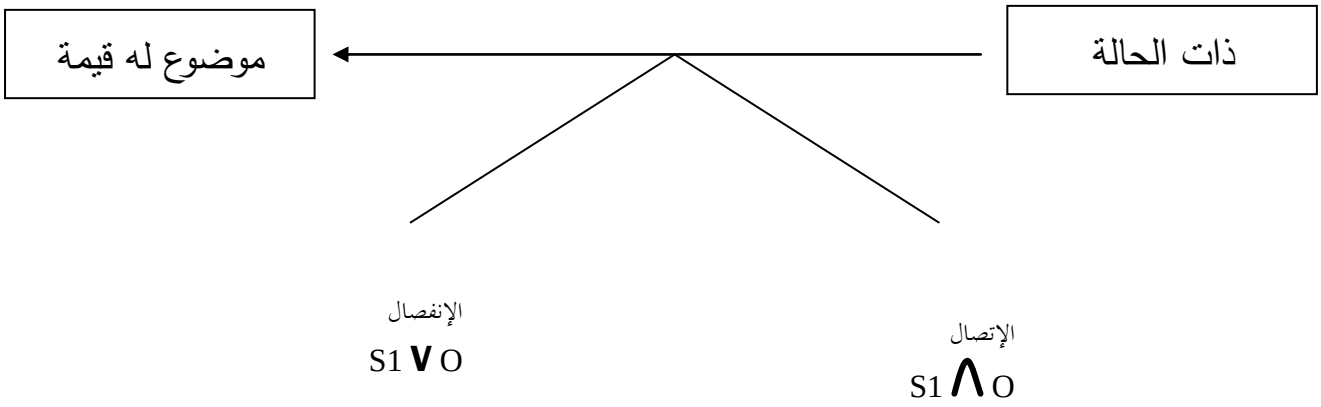

نلاحظ أن ملفوظ الحالة هنا يتضمن ذات الحالة التي تسعى أو ترغب في موضوع له قيمة ذات الحالة ← موضوع له قيمة .

Objet de valeur (O) ← Sujet d'état (S1)

و من ثم فقد تكون ذات الحالة في حالة انفصال عن الموضوع الذي له قيمه (S1 ∨ O) أو تكون في حالة إتصال بموضوع القيمة ويرمز لها بـ (S1 ∧ O)[1] .

أما المخطط فيعلق بملفوظ الإنجاز .

1–حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ط3، ص35.

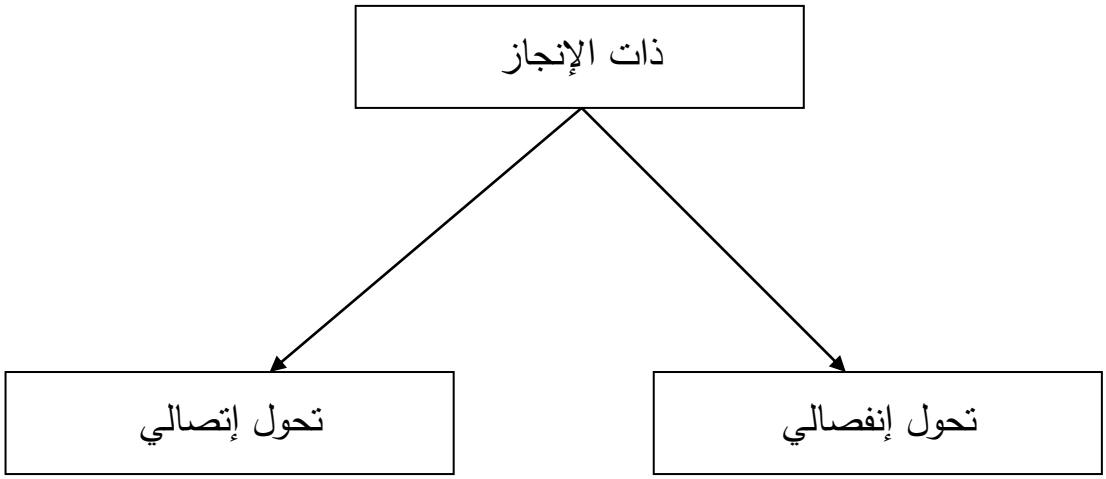

[PN = FT (SP) ⇨[(S1 ∨ O) ⇨(S1 O)] [PN = FT (SF) ⇨[(S1 ∧ O) ⇨(S1 ∨ O)]

إن ملفوظ الانجاز لا بد أن يحتوي على ذات الانجاز التي تسعى إلى تحول إتصالي أو إنفصالي، فيكون البرنامج السردي مجسدا في انجاز محول وممثلا بذات الانجاز عاملا على تحويل حالة الإنفصال إلى حالة إتصال أو العكس .

هكذا نرى علاقة الرغبة بين الذات (الفاعل) والموضوع تعبر بالضرورة عن ملفوظ الحالة الذي يجسد الإتصال أو الإنفصال كما تمر بعد ذلك عبر ملفوظ الانجاز الذي يجسد تحولا اتصاليا أو تحولا انفصاليا وهو ما يعبر عنه بالبرنامج السردي .

2-2-علاقة التواصل Relation de communication :

إن علاقة التواصل تكون بين المرسل والمرسل إليه وهي علاقة غير مباشرة، لأنها تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة والتي تكون بين الذات بالموضوع كما في الشكل :

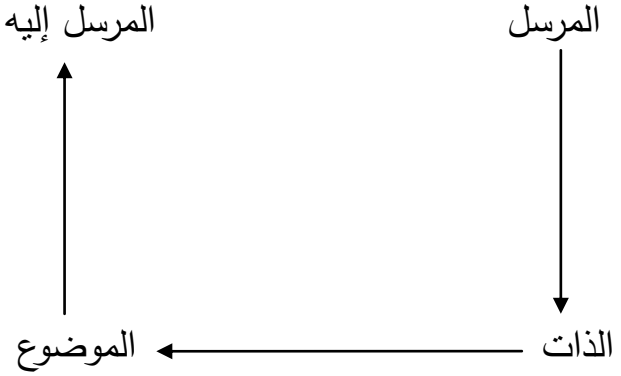

-المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما "الموضوع". والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الانجاز بأنها قامت بالمهمة على أحسن وجه .

2-3-علاقة الصراع :

ينتج عن هذه العلاقة إما حصول العلاقتين السابقتين (الرغبة والتواصل) وإما العمل على تحقيقهما، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان هما: المساعد والمعارض، الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل على عرقلة جهودها لمنع الحصول على الموضوع الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس، ويكون على الشكل التالي :

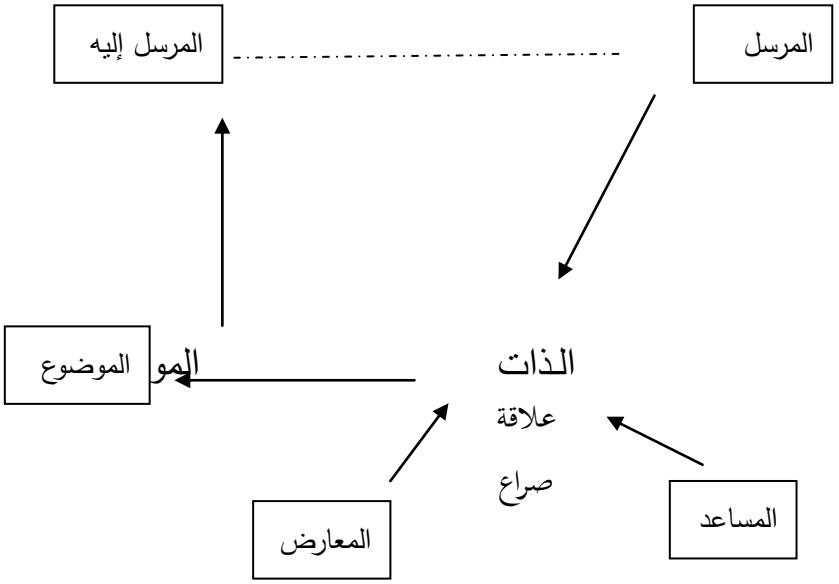

*فشخصية قدور مثلا في رواية اللاز تندرج ضمن المخطط التالي :

قدور ⇓ (ذات) ← علاقة الرغبة ← الجهاد . ⇓ (الموضوع)

أفكار حمو ⇓ (المرسل) ← علاقة تواصل ← الثورة . ⇓ (المرسل إليه)

اضطهاد الاستعمار ⇓ ← علاقة صراع ← حب زينة والحياة المستقرة في الدكان. ⇓

(المساعد) (المعارض)

و ذات الحالة (قدور) في حالة اتصال مع موضوع القيمة (الجهاد) وفي حالة انفصال مع محبوبته زينة وعائلته .

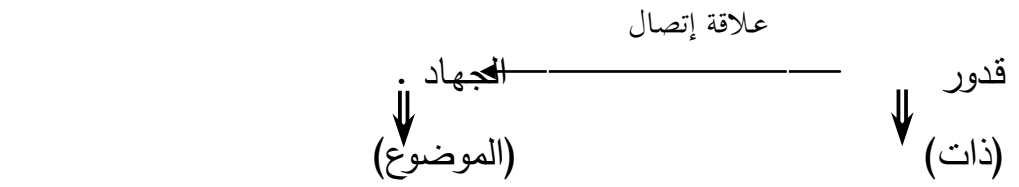

بما أن ذات الحالة (قدور) في حالة انفصال مع موضوع القيمة (الجهاد) فإن ذات الإنجاز ترغب في تحول اتصالي، وهذا ما يوضحه المخطط التالي:

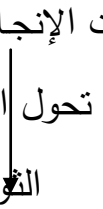

و تظهر علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه بشكل غير مباشر لأنها تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة .

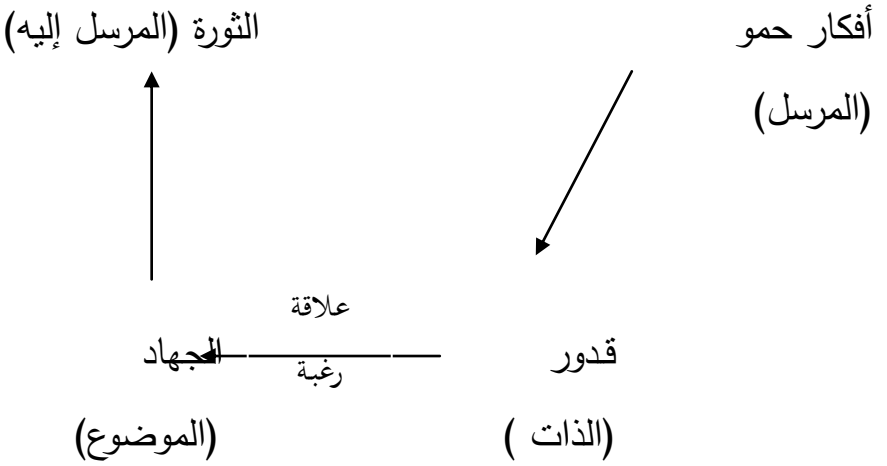

و تظهر علاقة الصراع بين المساعد (الاضطهاد الاستعماري) والمعارض (الحياة المستقرة في الدكان وحب زينة):

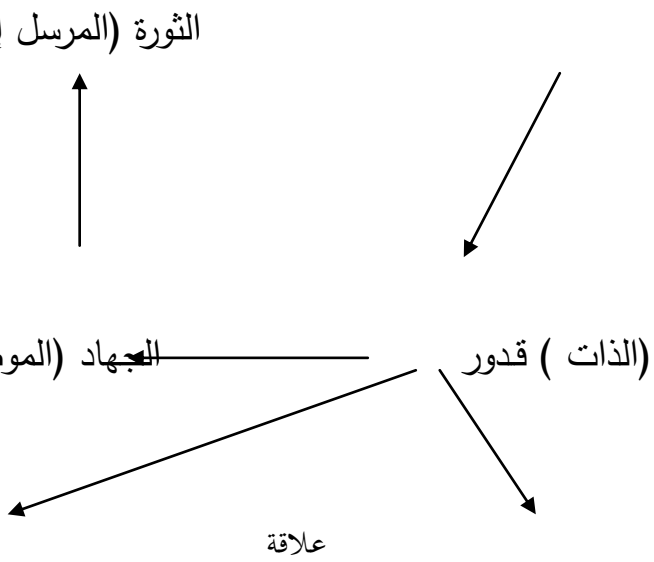

*و شخصية حمو ذلك الشاب الذي يقضي معظم وقته في الحمام يتصارع مع الأدخنة والذي تأثر بأفكار وأراء أخيه زيدان فتحول إلى مناضل مع الثوار ولنا أن نتبين ذلك من خلال المخطط التالي:

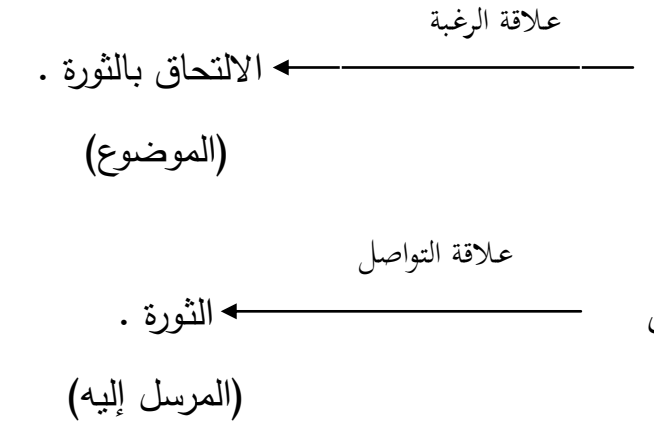

-ذات الحالة (حمو) في حالة انفصال مع موضوع القيمة (الالتحاق بالثورة)، والشكل التالي يوضح ذلك .

حمو ←——— الالتحاق بالثورة .
حالة إنفصال
(ذات الحالة) (الموضوع)

بما أن ذات الحالة هنا في حالة انفصال فهي ترغب في الاتصال بالموضوع الذي هو الالتحاق بالثورة.

تحول إتصالي
حمو ←——— مع أفكار زيدان .
(ذات الإنجاز)

و تظهر علاقة التواصل بين المرسل إليه بشكل غير مباشر لأنها تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة كما يظهر في المخطط التالي:

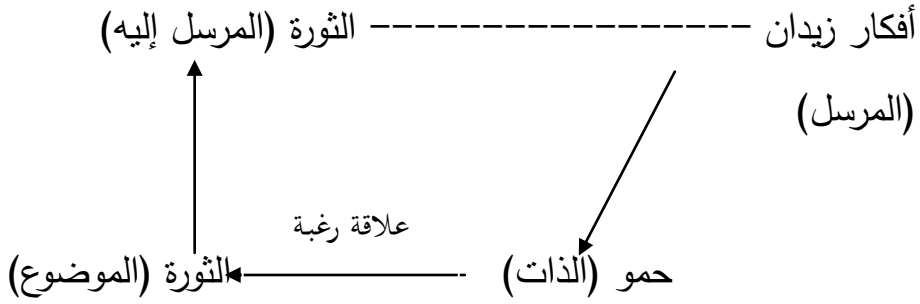

و تظهر علاقة الصراع بين المساعد (حياة الفقرة والتعب) والمعارض (حياة اللهو مع دايخة، خوخة ومباركة) وذلك كما يلي:

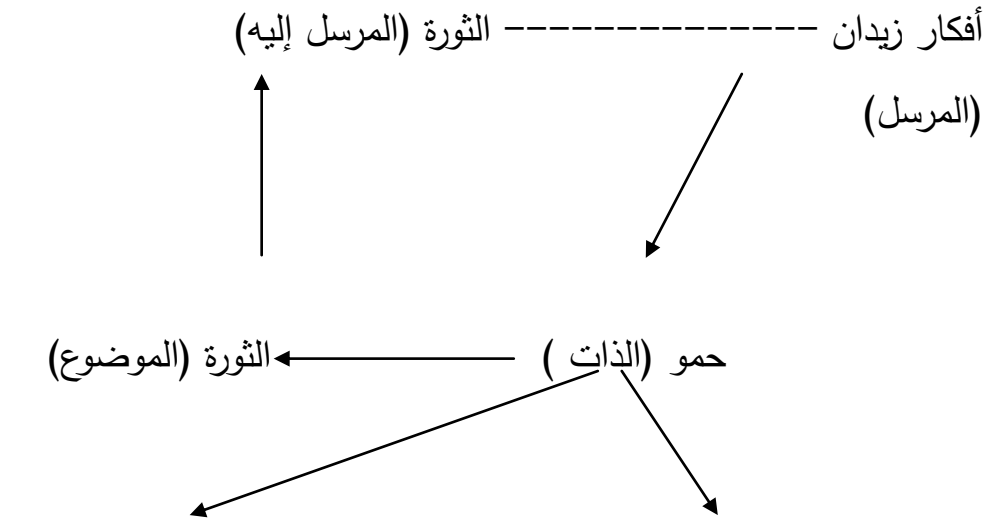

*فشخصية زيدان تمثل شخصية محورية في الرواية كونها تمثل مرجعية للشعب الجزائري الفاقد للهوية، وهي مثال الشاب المثقف الذي له نزوع نحو الاشتراكية والرغبة في تعميمها على المجتمع الجزائري .

(تصميم أفكار)

زيدان ←---------- المذهب الشيوعي . (علاقة الرغبة)

(الذات) (الموضوع)

الحزب الشيوعي الفرنسي ←---------- الشعب الجزائري .

(المرسل) (المرسل إليه)

الهجرة إلى الخارج ←---------- الشيخ .

(ذات الحالة) (الموضوع)

-ذات الحالة (زيدان) في حالة انفصال مع موضوع القيمة (تصميم أفكار المذهب الشيوعي)

زيدان ←——————— تعميم أفكار المذهب الشيوعي .

(ذات الحالة) (الموضوع)

بما أن ذات الحالة (زيدان) هنا في حالة انفصال فهي ترغب في الاتصال بموضوع القيمة الذي هو تعميم أفكار المذهب الشيوعي .

اتصالي

زيدان تعميم ←——————— أفكار المذهب الشيوعي .

و تظهر علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه بشكل غير مباشر لأنها تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة التي تظهر في المخطط التالي :

الحزب الشيوعي الفرنسي ---------- الشعب الجزائري

(المرسل) (المرسل إليه)

علاقة الرغبة

زيدان (الذات) ←——— تصميم أفكار المذهب الشيوعي

(الموضوع)

أما علاقة الصراع بين المساعد والمعارض فتتجلى كما يلي :

الحزب الشيوعي الفرنسي ---------- الشعب الجزائري

(المرسل) (المرسل إليه)

علاقة الرغبة

الفصل التطبيقي: .....

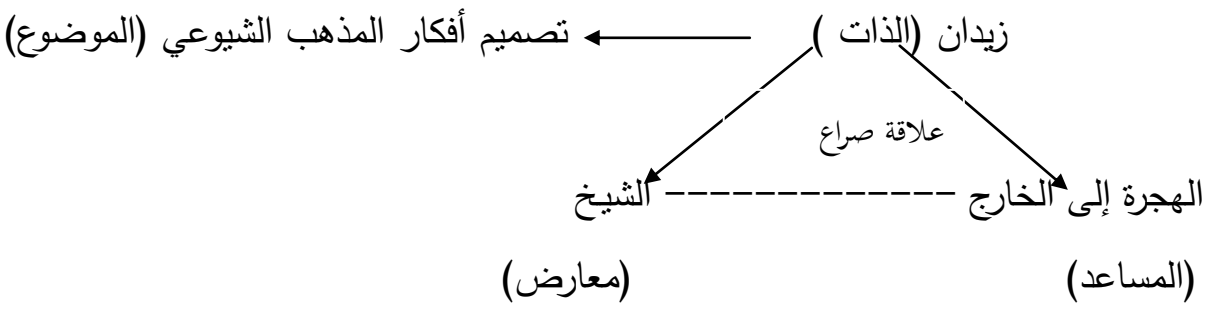

-محور سمات الشخصيات: البطاقات الدلالية .

محور سمات الشخصيات: البطاقات الدلالية المسندة إليها										
الصفحة	الشخصيات الحكائية	مقومات الهوية الأساسية				الخصائص		أحوال الشخصيات			
		الاسم	الجنس	السن	الوظيفة الاجتماعية	المادية	المعنوية				
						المادية الجسمية و الاجتماعية	الثقافة والسلوكية	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4
9		الربيعي	ذكر	شيخ	تاجر	ميسور الحال في جميع الجواب	تاجر طيب	(-)			
9		اللاز	ذكر	شاب	(-)	(-)	عربيد متسلط ولقيط	الطيش	الجهاد	فاقد للعقل	
15		قدور	ذكر	شاب	تاجر	ميسور	عائض	حياة	جهاد	اصابة	

									عادية	ولهان	الحال في جميع الجواند ب				والسفر للعلاج في الخارج		
21		حمو	ذكر	شاب	حمامجي		فقير	(-)	حياة الحمام والأسرة		الجهاد						
24		زينة	أنثى	شابة	ماكثة بالبيت		متوسطة الحال	غير مثقفة	حب قدور		اغتصاب من طرف الضابط		الانتحار				
39		مريانة	أنثى	(-)	(-)		الفقر المدقع	أم حنون	الوقوع في الخطأ مع زيدان		الحياة الصعبة مع ابنها		تحسن وضعها المعيشي بفضل خدماتها للفرنسيين		قتلها من طرف الضابط الفرنسي انتقاما من اللاز		
48		زيدان	ذكر	(-)	سياسي		فقير	مثقف	الخطأ مع مريانة		السفر إلى فرنسا		العودة إلى الوطن		الموت		

		والانخرا ط في الحزب الشيوعي								ومحاولة نشر الشيوعية
102		بعطو ش	ذكر	(-)	راعي عجول	(-)	غير مثقف	راعي عجول	الخدمة مع الاستعما ر	الجهاد	الوصول إلى السلطة
109		حيزية	أنثى	(-)	ربة بيت	ميسورة الحال	(-)	حياة عادية	اعتداء	الموت	

3-المقياس الكمي والنوعي :

يعمل هذان المقياسان على الإحصاء والتنظير لكمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية (الكمي) ويتولى البحث عن مصدر المعلومات المقدمة حول الشخصية من حيث كونها مقدمة من قبل الشخصية نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تصدر عن باقي الشخصيات من حيث كونها مقدمة من قبل الشخصية نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تصدر عن باقي الشخصيات الأخرى أو من قبل المؤلف، وقد قمنا بتطبيق هذين المقياسين على رواية "اللاز" وكذلك كالأتي

أ-اللاز: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات من خلال معلومات أوردتها عن نفسها. وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت شخصية اللاز أربعة وثمانين مرة، ومنها سبع مرات على لسانه وسبعا وسبعين مرة على لسان الراوي وشخصيات أخرى، والجدول التالي يلخص ما ذكرناه :

عدد المرات التي ذكر فيها اللاز	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
84 مرة	7 مرات	77 مرة
% 100	% 8.33	% 91.66

ب-زيدان: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من المصفحات، من خلال معلومات أوردتها عن نفسها وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت شخصية زيدان ستة وستين مرة، منها تسعة على لسانه وسبعة وخمسين مرة على لسان الراوي وشخصيات أخرى، والجدول التالي يلخص ما ذكرناه:

عدد المرات التي ذكر فيها زيدان	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
66 مرة	9 مرات	57 مرة
% 100	% 13.63	% 86.36

ج-قدور: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات من خلال معلومات أوردتها عن نفسها وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت شخصية قدور ستة وثلاثين مرة، منها مرة واحدة على لسانه وخمسة وثلاثين مرة على لسان الراوي وشخصيات أخرى والجدول التالي يلخص ما ذكرناه:

عدد المرات التي ذكر فيها قدور	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
36 مرة	1 مرات	35 مرة
% 100	% 2.77	% 97.22

د-حمو: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات، من خلال معلومات أوردتها عن نفسها وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت

شخصية حمو أربعة وثلاثين مرة، منها ثلاث مرات على لسانه وثلاثين مرة على لسان الراوي وشخصيات أخرى والجدول التالي يلخص ما ذكرناه:

عدد المرات التي ذكر فيها حمو	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
34 مرة	3 مرات	31 مرة
% 100	% 8.82	% 91.18

هـ-بعطوش: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات، من خلال معلومات أوردتها عن نفسها وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت واحد وثلاثين مرة، ومنها ثلاث مرات على لسانه وثمانية وعشرين مرة على لسان الراوي وشخصيات أخرى، والجدول التالي يلخص ما ذكرناه:

عدد المرات التي ذكر فيها بعطوش	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
1 مرة	3 مرات	8 مرة
% 100	% 9.67	% 90.32

و-الربيعي: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات، من خلال معلومات أوردتها عن نفسها وأخرى جاءت على لسان شخصيات الرواية، حيث ذكرت شخصية الربيعي إحدى عشرة مرة، ومنها ثلاث مرات على لسانه وثمانية مرات على لسان الراوي وشخصيات أخرى، والجدول التالي يلخص ما ذكرناه:

عدد المرات التي ذكر فيها حمو	المعلومات الواردة عنه على لسانه	المعلومات الواردة عنه على لسان آخرين
11 مرة	3 مرات	8 مرة
% 100	% 27.27	% 72.72

ي-حيزية: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات، من خلال معلومات أوردتها عنها شخصيات الرواية، حيث، ذكرت شخصية حيزية أربعة مرات على لسان آخرين ولم ترد أي معلومات على لسان ذاتها

ز-مريانة: شغلت هذه الشخصية حيزا معتبرا في الرواية وتوزعت على عديد من الصفحات، من خلال معلومات أوردتها عنها شخصيات الرواية، حيث ذكرت شخصية مريانة سبع مرات على لسان آخرين ولم ترد أي معلومات على لسان ذاتها .

رسم بياني يوضح طبيعة الشخصيات والمعلومات المقدمة حولها على لسان الشخصية ذاتها .

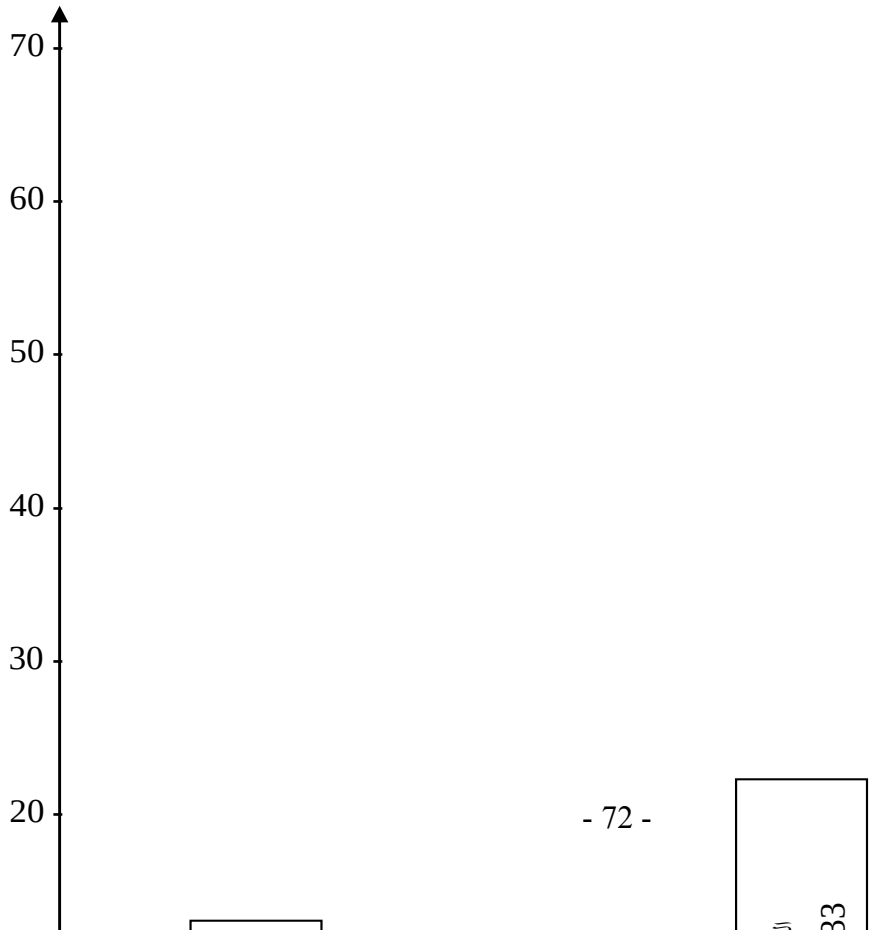

الفصل التطبيقي: .....

رسم بياني يوضح طبيعة الشخصيات والمعلومات المقدمة حولها على لسان الشخصيات الأخرى .

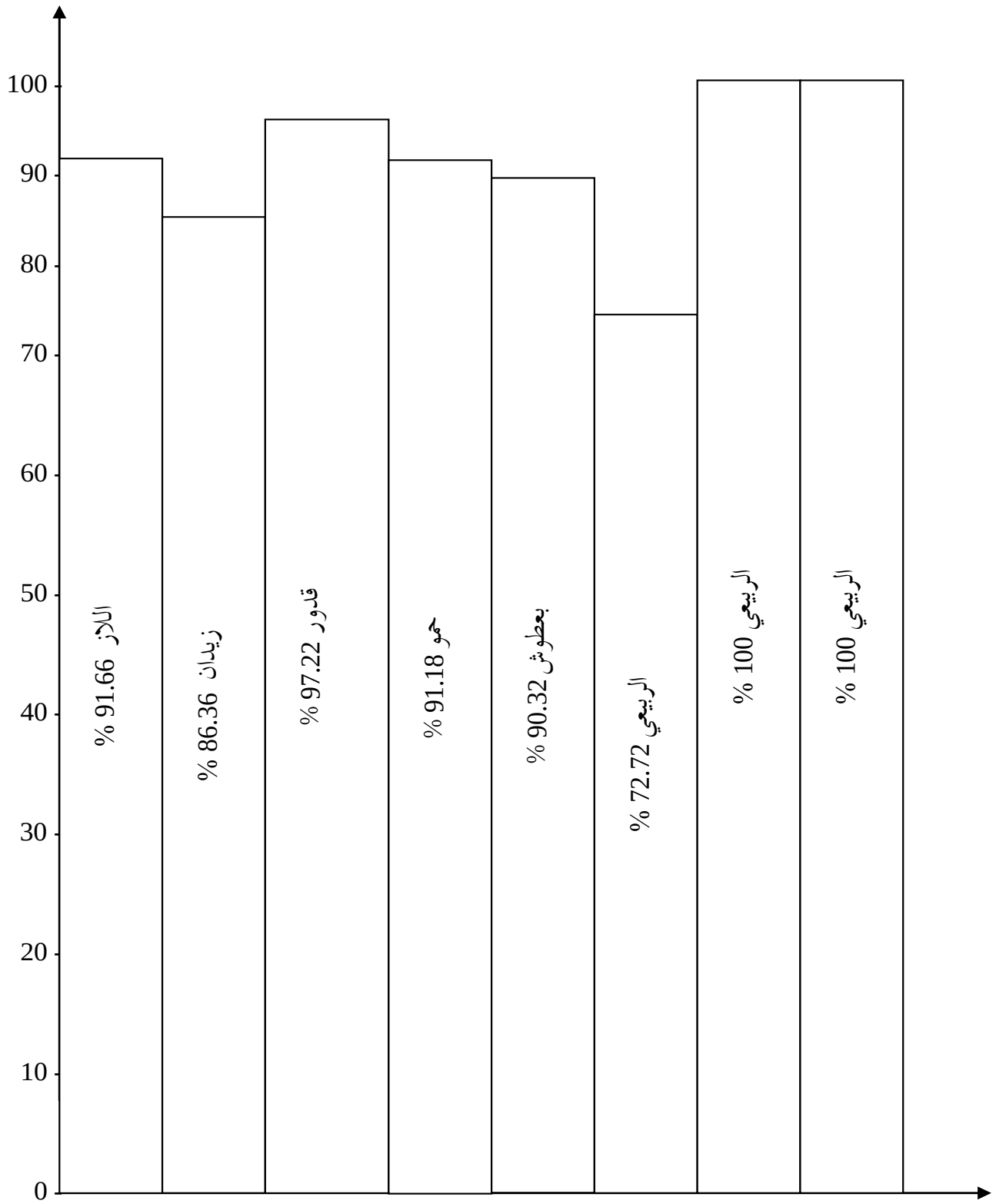

– إن هذه الشخصيات الواردة الذكر قد تنوعت المعلومات الواردة عنها بين معلومات ذاتية ومعلومات أوردها الآخرون منها باستثناء شخصيتي حيزية ومريانة اللتان كانت كل المعلومات عنها على لسان الآخرين .

شكلت الشخصية الروائية محور اهتمام الدراسات النقدية. وذهب النقاد مذاهب مختلفة حول أهميتها ودورها في المتن الروائي على اعتبار أن جمالية الروائية مستمدة من جمالية تصويرها للشخصيات حيث:

- تعتبر الشخصية مركز ثقل المتن الروائي. ولا يمكن تصور فضاء روائي بدون شخصيات.
- إن أول ما يثير انتباه القارئ للرواية هو شخصياتها فهو يحاول الدخول فيهاو تتبع أحداثها، وفقا لهذا فإن الروائي المبدع هو الذي يسهل العملية للقارئ الذي ينسجم مع شخصيات الروائية ذلك عن طريق تحديد معالمها نظرا لهذه الأهمية التي مرت بها الشخصية الروائية فقد مرت بالمراحل التالية:

– كانت في عهد أريسطو تابعة للحدث الذي يعد موضوع الدراما بينما هي مجرد اسم يقوم بالحدث .

– تطورت بمجيء الدرس اللساني أصبحت إحدى أهم ركائز السرد .

– أصبح لها دور مهم ريادي ذلك أنها تضفي على العمل الإبداعي بعدا جماليا خاصا وشعرية، فلا يمكن تخيل رواية دونها فهي التي تحرك الأحداثو تصنع الحبكة مهما حاول النقاد التقليل من قيمتها .

– تطور مفهوم النص بمجيء اللسانيات الحديثة أدى بدوره إلى تطور مفهوم الشخصية في المتن الروائي فتعدت المفهوم التقليدي الذي يعتبرها مجرد أداة مرتبطة بوظيفة إلى مفهوم يعني بالعلامة اللسانية ويتجلي من خلال العلامة بين الدالو المدلول .

– نضج الخطاب الروائي يتوقف على كيفية تحديد معالم الشخصية في النص الروائيو من ثم توزيع الأدوار .

– كل الخطابات تشترك في المواضيع لكنها تختلف عن بعضها البعض في الشكلو الشخصية. فالشخصية هي التي تحدد الشكل في المتن الروائي قبل غيرها من العناصرو بالتالي فإن فشل أي رواية معناه فشل في تصويرها للشخصية و تحديد معالمها .

– إن النتائج السابقة الذكر تبدو نتائج عامة مقارنة بالنتائج المتعلقة بتحليل رواية "اللاز" للطاهر وطار والتي جاءت بناء على قراءة متأنية ومتكررة لهذه الأخيرة.

وتمثلت أهم هذه النتائج في ما يأتي:

– إن شخصية "زيدان" هي الشخصية المحورية في هذه الروائية حيث قام الكاتب بذكرها في جل الصفحات كون هذه الشخصية تمثل المرجعية الفكرية السياسية الغائبة عن الشعب الجزائري.

– إن الرواية مكتوبة بضمير "الأنا" وهو الكاتب نفسه هذا يعني أن الرواية تجربة ذاتية خالصة لكاتبها لأن الذاتية هي الطابع الغالب على النص.

– إن شخصية "اللاز" هي إحدى أهم الشخصيات التي تستند إليها الشخصية المحورية : كونها تشير إلى شعب فاقد للهويةو الايدولوجيا التي يمثلها زيدان.

– إن الطاهر وطار اعتمد على بنية الشخصية في رواية "اللاز" على الجمع بين المتناقضات ذلك أنه أشار إلى حالة شعب فاقد للإديولوجية التي ما إن وجدها حتى قتلت من جديد.

كانت هذه جل النتائج التي توصلنا إليها. أملا في أن تكون لبنة صغيرة توضع صرح شامخ الأعمدة، شاسع الأركان، مرصوص البنيان من شأنه أن يسمو بالرواية الجزائرية عاليا.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر:

بالعربية:

الطاهر وطار، رواية اللاز، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 .

بالفرنسية:

Philippe Hamon EDIT Seuil. 1977. pour un statut sémiologique du personnage poétique du récit.

ب-المراجع:

الرقم	المرجع
01	إبراهيم خليل، بينية النص الروائي، دار العربية للعلوم، بيروت، 2010 .
02	بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ،ط1 ،1990 .
03	بن دريل عدنان، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق "دراسة" 1995 .
04	بن مالك رشيد، السيمائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006 .
05	بن مالك، السيمائية بين النظرية و التطبيق، رواية نوار اللوز، نموذجا، تلمسان ن الجزائر، 1995 .

06	بنكراد سعيد، سيميولوجية الشخصيات السردية، رواية الشراع و العاصفة لحنامينا أ نموذجا، دار مجدلاوي، عمان ط1، 2003 .
07	ديفيد ديتشس، منهاج النقد الأدبي، ترجمة أحمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صادرة بيروت.
08	رشدي رشاد، نظرية الدراما من أرسطو إلى ألان، دار العودة، بيروت، ط2، 1975 .
08	الرقيق عبد الوهاب، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، 1998 .
10	زروق خليل، تحولات الحبكة، مقدمة الدراسة الروائية العربية، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998 .
11	صحراوي إبراهيم، تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، 1999.
12	صلبيا جميل، المنهج الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت، ج1، 1992.
13	غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982 .
14	فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد ين كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، 1990.
15	قسومة الصادق، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، سلسلة مفاتيح، 2000 .
16	المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار المعارف، مصر، 1963 .

17	مرتاض عبد المالك، نظرية الرواية « بحث في تقنية السرد » سلسلة عالم المعرفة، ع 240، ديسمبر 1998، الكويت .
18	مرسلي دليلة، والأخريات، مدخل إلى التحليل البنيوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1985 .
19	ابن منظور، لسان العرب.

-المجلات والرسائل:

01- بونشادة نبيلة، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، 2005.

02- ساري محمد، تحليل بنيوي سرد المبرز، مجلة أدبية فكرية، عدد 11، 1998.

03- محمد محمود أبو عزيز الفيصل، مجلة ثقافية شهرية، المملكة العربية السعودية، العدد 208، يناير /فبراير، 2000.

المقدمة	
الفصل التمهيدي	
1- ماهية الشخصية	2
1-1-المفهوم اللغوي.	2
1-2-المفهوم الاصطلاحي	2
2- أهمية الشخصية في المتن الروائي.	4
2-1-في الرواية التقليدية.	4
2-2-في الرواية الحديثة.	7
2-3-تطور مفهوم الشخصية الروائية.	9
3- الشخصية في المتن القصصي.	9
3-1-عاملية الشخصية.	11
3-2-اللسانيات و الشخصية.	13
3-3-الشخصية و الوظيفة.	15
3-4-الشخصية عند فليب هامون.	18
4-كيفية دراسة الشخصية الروائية عند فليب هامون	21
4-1-تصنيف العلاقات.	21
4-2-تصنيف الشخصيات.	22
5-دلالة الشخصية في الرواية	25
6-العلاقات بين الشخصيات في المتن الروائي.	29
6-1-الانشغال العاملي.	29
6-2-تحديد الشخصية في المتن الروائي.	30
6-3-سمات الشخصية.	31
6-4 -ظهور الشخصية بطرق مختلفة في المتن الروائي.	32

الفصل التطبيقي :	
1-الشخصيات المرجعية.	35
1-1-الشخصيات ذات مرجعية تاريخية.	35
1-1-1-الشخصيات السياسية.	35
أ-الثورة التحريرية.	36
ب-الاستعمار الفرنسي.	39
1-2-الشخصيات الثقافية.	41
1-2-1- فكرية أدبية دينية.	41
1-2-2- موسيقية غنائية.	41
1-3-الشخصيات ذات المرجعية الاجتماعية .	42
1-4- الشخصيات المجازية .	45
1-5- الشخصيات الأسطورية.	46
1-6- الشخصيات الأدبية.	46
1-6-1- خطاطة الشخصيات الأدبية.	47
1-6-2- خطاطة الشخصيات في رواية اللاز.	53
2-النموذج العاملي عند غريماس .	56
2-1- علاقة الرغبة: Relation de désir .	57
2-2- علاقة التواصل Relation de communication .	59
2-3- علاقة الصراع.	59
3- المقياس الكمي والنوعي.	66
الخاتمة	72
المصادر والمراجع	74
فهرس الموضوعات	77